الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد بوضياف المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

قسم التاريخ.

عنوان:

يهود ليبيا خلال الفترة

1924 م – 1951م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

- إيمان ناصف.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د/ عمر بوضربة	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د/ محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر ب	مشرفا
أ/ منى صالحي	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية : 1437/1436هـ – 2016/2015 م .

كلمة شكر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب

ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل

في البداية لا يسعني إلى أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر الجزيل والتقدير البليغ للدكتور بوكسيبة محمود الذي أشرف على توجيهي في هذا البحث متمنية له دوام الصحة والعافي

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أوجه شكري وإمتناني إلى الأستاذة معوشي آمال التي أشرفت أيضا على توجيهي طول مراحل هذا البحث رغم ضيق وقتها وكثرة أشغالها وصبرها الجميل متمنية لها دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في دعم هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقت لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد

إلى من نزلت فيهما الآيتين في قوله تعالى « **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**» سورة الإسراء الآية 23

إلى أمي ثم أمي ثم أمي ثم أبي أدعوا الله أن يحفظهما ويرعاهما ويطيل عمرهما ويجازيهما عني خير الجزاء إلى أرواح من سقت دماؤهم أرض هذا الوطن الحبيب، فسقطوا شهداء في ساحة الكرامة والشرف

إلى من يزالون مرابطين في ساحات البذل والعمل لتبقى راية الاسلام ديني والعربي لغتي والجزائر وطني مرفرفة على أرض هذا الوطن

إلى من آمن بالجزائر قيما .. وثقافة .. ووطنا

إلى إخوتي: سفيان،وليد،خليل

إلى أختي: ياسمينة

سندي في هذه الحياة

إلى كل الأقارب والأصدقاء وخاصة :نور

وإلى كل الأساتذة الكرام بدون استثناء

أهدي هذا العمل وأرجوا أن يكون نفعا يستفيد منه جميع طلبة قسم التاريخ.

قائمة المختصرات:

ج: الجزء.

ط: الطبعة.

دت: دون تاريخ.

د م : دون مكان

ع: العدد.

ص: الصفحة.

م: ملادي.

هـ: هجري.

ش و ن ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

مقدمة:

لقد هاجر اليهود إلى الشمال الإفريقي ووجدوا أجلى الحكم، فتقاطروا على هذه البلاد تباعا، باحثين عن تحقيق بغيتهم والاستقرار في مناطق أمان فاختاروا المدن ذات الأهمية التجارية والمناطق الجبلية التي تحقق الأمان وتمتاز بوقوعها على خطوط التجارة.

ويعد المجتمع العربي الليبي كغيره من المجتمعات العربية، احتضن على مدى قرون طويلة موغلة في القدم جالية يهودية امتد وجودها إلى ما قبل الميلاد، بنحو ثلاثة قرون أو يزيد، وجدت في هذا البلد الأمن والأمان، وتعزز القبول لهذا الطرف المضطهد في البلدان الأوروبية خلال القرن الخامس عشر بعد أن استطاع الاسبان طرد العرب، وتعرض اليهود للاضطهاد ما دعاهم إلى اللجوء إلى البلاد العربية ومن بينها ليبيا التي احتضنتهم كعادتها.

وقد حددنا الإطار الزماني للبحث ،بالفترة الممتدة من [1924/1951م] أي من نهاية الحكم العثماني في ليبيا إلى إعلان استقلالها عن الاحتلال البريطاني .

وكان منطلق هذه الدراسة رغبة شخصية في البحث في الوجود اليهودي في ليبيا خاصة بهذه الفترة[1924/ 1951م] لما شهدته من أحداث لعب فيها اليهود دور يستحق البحث والدراسة.

ومن هذا المنطلق فإن موضوع يهود ليبيا [1924/ 1951م] يعد على جانب كبير من الأهمية وهو يطرح اشكالية مركزية تهدف إلى التعريف بالدور الذي قام به اليهود أثناء تواجدهم في ليبيا، وكيف كانت حياتهم بها؟

وفي هذا الصدد لا بد من وضع بعض المحددات التي من شأنها أن تؤطر معالجتنا لهذه الإشكالية وذلك من خلال جملة من التساؤلات الملحة ومنها:

- إلى أي فترة يرجع الوجود اليهودي بليبيا؟
- كيف كانت طبيعة العلاقة بين اليهود والسلطة الحاكمة؟
- في إطار النشاط المكثف للصهيونية هل وصلت إلى يهود ليبيا؟ وكيف كان موقف يهود ليبيا من النشاط الصهيوني؟
- ماهي طبيعة النشاطات التي زاولها اليهود في ليبيا؟

– كيف ساهم اليهود في تأسيس الوطن القومي اليهودي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التاريخي التحليلي لأنهما أكثر ملائمة لدراسة البحوث التاريخية من هذا النوع.

المنهج التاريخي الوصفي: الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا في الزمان والمكان لأن موضوع هذا البحث هو جملة من الأحداث التي لا تتضح معالمها باستكمال جميع عناصرها، كوصف بعض الممارسات اليهودية ومميزات الشخصية اليهودية.

بالإضافة إلى المنهج التاريخي التحليلي: الذي اعتمدناه في دراسة المادة العلمية وتحليلها وقد ارتأينا تقسيم بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول بالإضافة إلى الخاتمة والملاحق.

أما المقدمة فهي للتعريف بموضوع البحث وإبراز الهدف منه والخطة المتبعة لدراسة وبيان أهم مصادره ومراجعه.

وأما المدخل «الهجرات اليهودية إلى الشمال الإفريقي»، فقد كان عبارة عن تمهيد تناولت فيه موجة الهجرات اليهودية المتتالية إلى الشمال الإفريقي.

وقد خصصنا الفصل الأول «للحياة السياسية والاجتماعية ليهود ليبيا (1917م/ 1942م)» للحديث عن وضعهم القانوني في ظل الحكم الإيطالي، والنشاط المكثف للصهيونية الذي امتد ليهود ليبيا، ثم تحدثنا عن حياتهم الاجتماعية فتطرقت لأماكن سكنهم ونسبة أعدادهم ورصد بعض عاداتهم كزواج واللباس وطبيعة علاقاتهم مع عامة المجتمع والسلطة.

أما الفصل الثاني «الحياة الاقتصادية والثقافية ليهود ليبيا»، فأفردته للجانب الاقتصادي نظرا لدورهم الكبير فيه حيث تطرقت لمختلف صنائع اليهود من تجارة وتمويل وحرف خاصة حرفة الذهب والفضة، أما حياتهم الثقافية فشملت الدين والذي تمتع فيه اليهود بحقوقهم الدينية بممارسة عباداتهم حيث خصت لهم معابد، أما التعليم فخص لتعليم اللغة العبرية في مدارس خاصة بالأقلية اليهودية، وساهمت الجمعيات والنوادي للحفاظ على الشخصية اليهودية.

وفي الفصل الثالث والأخير «رحيل يهود ليبيا الجماعي وهجرتهم إلى فلسطين»، والذي انتقلنا من خلاله لدراسة مرحلة مهمة كشفت عن مسببات ودوافع اعتمدها اليهود في هجرتهم إلى ليبيا معتقدا أن الديانة والعقيدة التي ظل متمسكا بها هي التي ستمكنه من البحث عن الأرض الضائعة بالإضافة إلى أن عامل النشاط الصهيوني الذي تماشى مع المجتمع اليهودي في أرض ليبيا صاغ هذا الأخير إلى اكتشاف ذواتهم.

وأنهينا دراستنا هذه بخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصلنا إليها طوال المراحل التي مر بها بحثنا، واتبعناها بملاحق ذات صلة بالموضوع بالإضافة إلى فهارس الأعلام والبلدان.

ولانجاز هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والتي تعتبر جد مهمة للقيام ببحث متكامل باعتبارها الشاهد الأول على كل مكان يحدث ونذكر منها:

"ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" لعبد الرحمن ابن خلدون أحد المؤرخين المسلمين الذين اتخذوا من التوراة مصدرا لكتاباتهم عن اليهود ويعتبر كتابه من المصادر الأساسية في المدخل، بالإضافة إلى صموائيل أتينجر «اليهود في البلدان الإسلامية» والذي تحدث فيه عن هجرة اليهود إلى الشمال الافريقي وصعوبة تحديد تاريخ لها، وكذلك استفدنا منه في بقية فصول البحث.

وأما المراجع فقد اعتمدنا على العديد من الكتب وبعض المقالات العلمية القيمة في هذا الموضوع وكذلك بعض الأطروحات والرسائل الجامعية التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة، وقد تميزت بالدقة والتحليل وهي مراجع عبدت لنا الطريق لانجاز هذا البحث ونذكر منها على سبيل المثال:

كتاب «يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الايطالي 1911/ 1943م» لخليفة محمد سالم الأحول والذي تناول فيه التواجد اليهودي في ليبيا وتتبع وجودهم طوال الحكم الايطالي حتى نهايته مبررا دورهم في كافة مجالات الحياة.

وتجدر بنا الإشارة هنا إلى كتاب «يهود البلاد العربية» لصاحبيه علي إبراهيم عبده وخيرية قاسمية والذي خص به الجاليات اليهودية في البلدان العربية ومنها ليبيا حيث قدم دراسة شاملة لهذه الجالية.

وكتاب «يهود ليبيا» لصاحبه مصطفى محمد الشعباني.

ومن الدراسات القيمة التي استعنا بها في هذا العمل وتستحق الذكر هي:

رسالة ماجيستير للباحث أسامة الدسوقي بركات المعنونة بـ: "اليهود في ليبيا ودورهم من 1911م حتى 1951م"، حيث تحدث فيها عن بداية الاحتلال الايطالي لليبيا إلى حصول ليبيا على استقلالها إضافة إلى استعراض النشاط الصهيوني في ليبيا في نفس الفترة.

كما استعنا بمجموعة من المقالات التي كانت موزعة على عدة مجالات نذكر منها:

باقة رشيد «الأقليات الدينية في بلاد المغرب ومدى مساهمتها في ازدهار الحياة الاقتصادية من الفتح إلى العهد الموحدي»، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية.

وقد واجهتنا خلال فترة بحثنا العديد من الصعوبات نذكر منها:

- قلة المصادر وندرتها في بعض الأحيان والتي لم تكن تحتوي إلا على شذرات عملنا على انتقائها.
- قلة المراجع المتخصصة وإن حدث وإن توفرت فإن مضامينها التاريخية متشابهة مما كلفنا جهدا إضافيا في مقارنتها ببعضها البعض لاستخراج الأهم من المهم من عمق المعلومات والمعطيات التي تقدمها هاته المراجع.

ورغم كل هذا لا يمكننا الجزم بأننا توصلنا من خلال بحثنا هذا لنتائج يقينية، وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله أولاً وأخيراً على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع والذي نرجوا أن يكون إضافة ايجابية للدراسات التاريخية عموماً.

مدخل

الهجرات اليهودية إلى الشمال الإفريقي.

الهجرات اليهودية إلى الشمال الإفريقي:

يصعب الحديث عن هجرة اليهود إلى الشمال الإفريقي و تحديد تاريخ لها لأنها اختلطت بالأسطورة و التاريخ، حيث أصبح انتقال اليهود إلى الشمال الإفريقي، مجالا للقصص و الخيال حتى لدى الكتاب اليهود أنفسهم، فتضاربت الروايات تضاربا شديدا، فلا تكاد تتفق روايتان من هذه الروايات في التفاصيل و لا حتى في الترتيب الزمني وفقا للمرويات التاريخية.[1]

فالكتابة عن هجرة اليهود في القديم إلى شمال إفريقيا عسيرة، لأن الآراء مختلفة و متضاربة أحيانا، إذ لم تتفق على تحديد تاريخ يعتبر منطلقا لقدوم اليهود إلى شمال إفريقيا ومما يزيد في التعقيد والاختلاف في المناطق التي هاجرت منها الجماعات اليهودية، فأدى ذلك إلى القول بغموض أصل يهود الشمال الإفريقي.[2]

وتذكر أكثر الروايات على أن أغلب الهجرات انطلقت من فلسطين، وأن انطلاقها نحو شمال إفريقيا كان على شكل هجرات متتالية أهمها :

الهجرة الأولى: و كانت في عهد الملك داوود عندما تغلب على جالوت، فعلى أثر هذا الحدث هاجر بعض اليهود إلى مصر التي لم ترحب بهم، فشدوا الرحال إلى شمال إفريقيا.[3]

و هذا ما يؤكده أكثر من مؤرخ، و بصفة خاصة المؤرخون المسلمون الذين اتخذوا من التوراة مصدرا لكتاباتهم عن اليهود إلى جانب احتفالهم في هذا الشأن أيضا بالرواية الشفهية. [4]

---

[1] صموائيل أتينجر، اليهود البلدان الإسلامية (1850– 1950)، ترجمة ، أحمد الرفاعي، رشاد الشامي ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1955م، ص 314.

[2] Robert Brunchving, la berbère orientale , Hafsidesde organise a la fin de X4 siècle ,Paris ,librairie d'américaine et d'orient ,1982,T1,P396.

[3] عطا أبورية ، اليهود ليبيا و تونس و الجزائر، ايتراك للنشر و التوزيع ، مصر ، 2005م ، ص26.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون ، ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم ومن عاصر هم من ذوي السلطات الأكبر، دار الكتاب اللبناني ومكتبة الدرسية، بيروت ، 1983م، ص 214.

الهجرة الثانية: كانت على أثرها نبوخذ نصر على يهود أورشليم عام 578 ق .م لعدم احترامهم للمواثيق و المحافظة على سلامة القوافل التجارية المارة بأرضهم، و حطم بتوحد نصر أورشليم و أسر يهودها إلى بابل و هذا ما يعرف بالنسبي البابلي. [1]

تدعمت الجاليات اليهودية المقيمة بإفريقيا و نوميديا بأعداد كبيرة أثناء مرحلة النفي الثانية التي دارت و قائعها سنة 70م على عهد الحاكم الروماني تيتس ، الذي يعتمد هو الآخر تهديم معبدهم بالقدس، و كانوا قد أعادوا بناء ، فور عودتهم من السبي البابلي، و قام بنفيهم إلى الخارج فلسطين، إذ تذكر مصادر من ذلك العهد أنه حشد ما يقرب من ثلاثين ألف منهم في سفن وأرسلها إلى ولاية إفريقيا و موريطانيا.[2]

ومن أفلت من هذا السبي هاجر إلى شمال إفريقيا ، فبعض اليهود استقر بجزية جربة. [3] وآخرون استقروا بمدينة طلميثة. [4] التي عثر فيها على عملة برونزية يهودية من ذات الربع الشيكل ، من النوع الذي كان سيمونه المكابي (139–135 م) .[5]

---

[1] توماس . ل . كومسون، التاريخ القديم للشعب الاسرائلي، ترجمة، صالح سوداح سبيان، بيروت ، 1995م، ص 237

[2] رشيد باقة، الأقليات الدينية في بلاد المغرب و مدى مساهمتها في ازدهار الحياة الاقتصادية من الفتح إلى العهد الموحدي، مجلة الأداب والعلوم الإنسانية،ع 4، جامعة الأمير عبد القادر، العدد 04، قسنطينة، 2004م، ص 80

[3] جربة: مواجهة لمدينة قايس و يعيش سكانها في تجمعات أسرية وأرضها غير خصبة و يكثر بها النخيل و الزيتون و لهمية موقعها يفد إليها كثيرا من التجار لما تتميز به من تجارة الصوف و وفد اليهود غليها بعد تحطيم الهيكل (586 ق .م) أنظر : الإدريسي ، أبو عبد الله الشريف ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق ، مصطفى أبو ضيف أحمد، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، 1994، ص 305.

[4] طلميثة: مدينة قديمة تعرف بنو ليماس و كانت مركزا تجاريا مهما في العصر اليوناني و قد وقد إليها بعض المستوطنين من يهود برقة للسكن بها و في عصر الإدريسي ، و جد بها قصر أصبح هذا القصر حصنا جديا عليه صور من الحجارة و اليهود المقيمون فيه شاركوا المسلمين في أنشطتهم الاقتصادية أنظر: الإدريسي ، المصدر السابق ، ص315.

[5] عبد اللطيف محمد الرغوثي، التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، دار صادر ، بيروت، 1971– م ، ص 367.

و استمرت هجرة اليهود إلى شمال إفريقيا منذ بداية الحكم الروماني ، حيث عثر في مدينة برنيكي على حالية يهودية كبيرة ، كما عثر على عدة نقوش تشير إلى نشاط اقتصادي لهم بالمدينة.[1]

كما استقرت بمدينة بنغازي جالية يهودية تتفق المصادر التي تناولت تاريخ الوجود اليهودي في ليبيا ، على أن بدايات هذا الوجود ترجع إلى ما قبل الميلاد.[2]

و لكن اختلفت الآراء حول تحديد تاريخ هذا الاستقرار ، فمن قائل أن يهود و جدوا في منطقة برقة[3] منذ القرن السادس عشر ق . م ،وأن اليهودية قد نقلها المبشرون التجار وأسرى الحرب من اليهود إلى شعوب القبائل في شمال إفريقيا و منها ليبيا و ذلك من خلال الألف و خمسمائة عام سابقة على الميلاد [4].

ويرى (أندري وشراكي)(André chouraqui) أن الوجود اليهودي في شمال إفريقيا يعود إلى العصور الموغلة في القدم ، ويحدد وصولهم مع الفينيقيين ، معتمدا على الاحتمالات وليس الوثائق [5].

ورأي آخر يقول بأن الأفكار اليهودية فقط هي التي وصلت إلى ليبيا عن طريق الاستيطان الفينيقي، وكلا الرأيين لا يمكن قبولها ،فالرأي الذي يرجع الوجود اليهودي منذ ألف وخمسمائة عام ق. م في ليبيا غير مقبول، لأنه تاريخ لا يتفق مع منطق الحوادث

---

[1] مصطفى عبد العليم، دراسات في التاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966م، ص 171.

[2] مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 171.

[3] برقة : من الكلمة العبرية (برقة)التي تقترب من معناها في اللغة العبرية و تعني مكان تجمع مياه الأمطار، وأرضها حمراء اللون و لها رائحة كريهة و يستخدم ترابها مع الزيت في علاج الجرب الذي يصيب جمال قبائل الطوارق (عكس جمال العرب التي تتعمل المشاق) و برقة كثير الفواكه و المراعي التي تربي عليها كثير من الحيوانات التي تذبح و يمتد إلى مصر ، كما توجد بها أسواق و جانب ، أنظر : اليعقوبي، البلدان ، لندن، 1893م، ص 434.

[4]مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، 1996م، ص 85.

[5] André chrouqui, marche vers, l'occident, les juifs d'Afrique de nord, France, PU.F, 1952 , p p 13

التاريخية والتاريخ اليهودي يثبت ذلك والمصادر التي تناولت تاريخ وحضارة الفينيقيين لم تشر إلى هجرات يهودية وأفكار يهودية إلى شمال إفريقيا . [1]

و الرأي الأكثر قبولا أن أولى هذه الهجرات تعود إلى ما بعد عام 332 ق .م حيث عمل بطليموس الذي كان واليا على مصر من قبل أسرة الإسكندر على تشجيع الهجرات اليهودية، التي كانت على شكل جماعات منظمة ذات صبغة عسكرية مكونة من الأسرى الذين أتى بهم نتيجة لغزواته المتكررة لفلسطين، حيث استخدمهم للتدخل في شؤون قوريت مستغلا الصراع بين أحزابه ببسط سيطرته عليها وكان من نتائج سياسة اللين والتسامح التي اتبعها البطالمة اتجاه اليهود، أن وجد هؤلاء في برقة مكانا آمنا وبيئة صالحة للاستقرار مكنتهم من أن يصبحوا عنصرا هاما من عناصر السكان له دوره وإسهاماته في مختلف مجالات الحياة.[2]

قبل بداية التاريخ المسيحي [3]ازدهرت أحوال الجالية اليهودية طوال الحكم البطلمي في برقة، مما دفع الكثير من اليهود من الأقطار المجاورة إلى الهجرة إليها. [4]

في عام 70 ميلادي قام اليهود بالثورة ضد الحكم الروماني فقضى على هذا الازدهار و دمرت برقة و دب فيها الانحلال، وبعد هذا التاريخ استقبلت ليبيا أعداد كبيرة من اليهود خاصة من فلسطين و مصر.

و خلاصة الكلام حتى و إن اختلف المؤرخون حول تحديد تاريخ دقيق للهجرة اليهودية إلى ليبيا خاصة و شمال إفريقيا عامة، فإن الثابت أنها بدأت منذ وقت مبكر و ابتعدت على مراحل و جماعات [5]

---

[1]سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي(1) ، منشأة المعارف، الأسكندرية، 179م، ص 107.

[2]مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 172.

[3]يوري إيفانوف،الصهيونية حجذار،ترجمة،ماهر عسل،الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، القاهرة،1969م، ص13.

[4]مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص172.

[5]علي فهمي ، قراءات ليبية ، دار الفكر ، ليبيا (د، ت) ، ص 24.

الفصل الأول

الحياة السياسية والاجتماعية ليهود ليبيا (1917م - 1942م).

المبحث الأول: الحياة السياسية .

المطلب الأول: الوضع القانوني ليهود ليبيا.

المطلب الثاني: النشاط الصهيوني في ليبيا من 1938م حتى 1942م

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية.

المطلب الأول: عدد سكان اليهود في ليبيا.

المطلب الثاني: الزواج واللباس.

المطلب الثالث: علاقة يهود ليبيا بأهل البلاد.

المبحث الأول:الحياة السياسية

المطلب الأول: الوضع القانوني ليهود ليبيا.

عندما تعرضت ليبيا للاحتلال على يد الإيطاليين وجدت أقلية يهودية، كانت تعيش في ليبيا بقانون أهل الذمة [1]،ومال الكبار الطائفة اليهودية في ليبيا إلى تأييد إيطاليا في احتلالها ليبيا، اعتقادا منهم أن الاحتلال سوف يعمل على تحسين وضعهم الاقتصادي وتعبيرا عن مدى فرحة هؤلاء اليهود بالإيطاليين قاموا بنهب القلعة وقد كانوا يرددون صيحات البطولة والاستحسان [2].

وفور الاحتلال أبدت الحكومة الإيطالية اهتماما واسعا بيهود ليبيا نظرا لما كانوا يشكلونه من ثقل اقتصادي واجتماعي، حيث استعانت في دراساتها لهم بلجان وهيئات علمية على مستوى رفيع من الكفاءة، وذلك بهدف التعرف على خصوصياتهم وكيفية التعامل معهم بموضوعية[3].

وفي أثناء الحكم الإيطالي في ليبيا قسم اليهود إلى ثلاث فئات تختلف وضعيتها أمام القانون الإيطالي، أولا مواطنون إيطاليون وهم مواطنون يهود من مملكة إيطاليا جاءوا مع المستعمرين الإيطاليين للإقامة في ليبيا، ثانيا مواطنون ليبيون من الديانة اليهودية، وثالثا

---

[1] مصطلح فقهي يقصد به كل من اليهود والنصارى أو على حسب الوصف الإسلامي إجمالا أهل الكتاب الذين يعيشون تحت الحكم الإسلامي في البلاد ذات الأغلبية (طبعا نقصد به اليهود في هذا المقام) وقد أوردت نحوي طوبال أن نظام أهل الذمة هو تشريع اعتمد على قلة المسلمين بغيرهم من أهل الكتاب ولم يتغير في أحكامه حتى منتصف القرن 19م حين صدور التنظيمات العثمانية . أنظر: نجوى طوبال ، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700–1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م، ص 22.

[2] فرنسين ماكولا، حرب إيطاليا من أجل الصحراء، تعريب، عبد المولى صالح الحرير، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 1991م، ص125.

[3] خليفة محمد سالم الأحول، يهود طربلس الغرب تحت الحكم الإيطالي 1911–1943م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 2005م، ص ص 299 –300.

يهود أجانب وهم ليسوا إيطاليين ولا مواطنين ليبيين ويتمتعون بنفس مركز كل الأجانب الذين تحميهم قنصلياتهم [1].

وعندما وصل الفاشيون إلى السلطة عام 1922م انتقدوا بشدة مرونة السلطات المحلية في تعاملها مع سكان البلاد الذين طالبوا بالمساواة مع الإيطاليين والأوربيين، وفي خصم هذه النعرة العنصرية ظهر العداء لليهود على أساس أنهم لا يختلفون في شيء عن العرب الليبيين، واعتبرهم الفاشست مواطنين من الدرجة الثانية تبعا لسياسة الانديجينا التي كانت تطبق في المستعمرات الفرنسية والبرتغالية [2].

وأظهرت الإدارة الإيطالية أثناء الحرب العالمية الثانية بعض العداء لليهود في سلسلة من القوانين والأنظمة بعضها نقل من إيطاليا وبعضها أصدر في ليبيا [3].

ففي تاريخ 15 يوليو 1938م اجتمع المجلس الأعلى الفاشي في روما وأصدر بيانه الرسمي الأول القاضي بحرمان اليهود من الإقامة في ليبيا وإيطاليا، وأعد في اجتماعه الثاني الذي انعقد يوم 6 أكتوبر 1938م مذكرة خاصة بالإجراءات الأولية المعادية للسامية[4] معتبرا اليهود أحط الفئات السكانية، وصدرت هذه التشريعات في شكل مراسيم ملكية وقوانين تحذر التعامل مع اليهود [5].

---

[1] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1971م، ص ص 204-205.

[2] خليفة محمد سالم الأحوال، المرجع السابق، ص304.

[3] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص210.

[4] السامية: اقترح اسم السامية العالم الألماني شلوتر للدلالة على مجموعة الشعوب التي عاشت في الطرف الغربي من القارة الآسيوية مرتبطة لغويا وتاريخيا وحضاريا، وهي التي تضم العرب واليهود وقبائل الحبشة .أنظر: حسن ظاظا، الفكر الديني أطواره ومذاهبه، دار القلم، سوريا، 1978م، ص ص 103-104.

[5] خليفة محمد سالم الأحوال، المرجع السابق، ص306.

وأقيمت في ليبيا معتقلات عرفت باسم معتقلات الحرب العالمية الثانية على غرار معتقلات النازي"هتلر"[1]وتشابهت كلها في أساليب القمع تنفيذا لسياسة الإبادة الجماعية عن طريق الأشغال الشاقة ولعل أهم معتقل لليهود كان معتقل " سيدي عزاز" بالخمس ويعود تأسيسه إلى 25 أغسطس 1942م دخله من اليهود في البداية 317 ثم ازدادوا حتى وصلوا إلى 850 سجيناً [2].

لكن يبدو أن تأثير هذه الإجراءات على اليهود الليبيين كان طفيفا، إذ كانت السلطات المحلية تتساهل في تطبيقها، إلا أن اليهود الذين هم من أصل أجنبي "غير إيطالي " أو الذين حصلوا على الجنسية بعد عام 1919م قد فقدوا حقهم في الإقامة وطرد بعضهم وأعتقل الآخر أو سخر للعمل في السكك الحديدية والطرقات، وخاصة بعد هزيمة إيطاليا على حدود مصر عام 1940م بتهمة النشاط الموالي للحلفاء[3].

كما بدأت السلطات الإيطالية في فرض محاذير على النشاط الصهيوني في ليبيا، وذلك تجنبا لأي احتكاكات بين العرب واليهود كما حدث في عام 1920م، وبدأت في إظهار معارضتها لأنشطة الصهيونية الزائدة التي زادت من حدة المشاكل في داخل المجتمع اليهودي نفسه[4].

وخلاصة الكلام أن الاستعمار الإيطالي كان وقع سيء للغاية لدى معظم أوساط الطائفة اليهودية التي سبق وأن علقت عليه آمالاً كبيرة في تخليصها من الفقر والجهل فقد

---

[1]أدولف هتلر: 1889م-1945م رجل سياسي ألماني، كان والده موظف في الجمرك ،أمضى هتلر وقت فراغه في مطالعة كتب التاريخ، أسس الحزب الاشتراكي العمالي1920م، وسجن وأعتقل بعد فشله، نجح في الانتخابات 1933م ثم استطاع الوصول للحكم حيث طبق نظام الحكم النازي وتسبب في اندلاع الحرب العالمية الثانية وانتهي بانهزامه. أنظر: أدولف هتلر،كفاحي،دار الكتب الشعبية ،لبنان،1974م،ص 05.

[2] محمد كمال الدسوقي، عبد التواب الرزاق سليمان، الصهيونية والنازية، دار المعارف، القاهرة، 1968م، ص 96.

[3] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 210.

[4] أسامة الدسوقي بركات، اليهود في ليبيا ودورهم من 1911م حتى 1951م، للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف، الأستاذ

عبد الغفار حسين، قسم تاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، 2000م،ص 299.

شهدت الفترة الفاشية أحداثاً خطيرة وأظهرت الإدارة الإيطالية أثناء الحرب العالمية الثانية العداء لليهود.

المطلب الثاني: النشاط الصهيوني [1]في ليبيا من 1938م حتى 1942.

منذ فرض القوانين العنصرية، ضد اليهود في إيطاليا في النصف الثاني من عام 1938م حتى قرب نهاية الحرب العالمية الثانية وانتهاء الحكم الإيطالي في ليبيا، شمل النشاط الصهيوني أهمية كبيرة ،حيث كثف زعماء المنظمة الصهيونية زياراتهم للجاليات اليهودية في ليبيا بهدف التعرف على أحوالهم الحقيقية [2].

كانت النشاطات الصهيونية متفرقة وضئيلة في ليبيا بشكل عام لرحيل المبعوثين الأوروبيين الصهيونيين من ليبيا، وقد شهدت هذه الفترة انقلابا يهوديا على المنظمات الصهيونية ونشاطها كما أدانها زعماء الطوائف اليهودية في كل البلاد في مناسبات متعددة وعبروا عن معارضتهم للفكرة الصهيونية معتبرين إياها تهديداً للحياة الآمنة المستقرة مع مواطنهم العرب الليبيين [3].

وقد فرضت القوانين العنصرية ضد اليهود في إيطاليا خاصة، لهذا اعترى النشاط الصهيوني منذ عام 1938م وكانوا اليهود الإيطاليين والأجانب القائمين عن النشاط الصهيوني قد تعرضوا لضغوط من إيطاليا في ليبيا [4].

---

[1] الصهيونية: حركة منظمة تنظيما مركزيا تستهدف استعمار أرض العرب وإجلائهم عنها من النيل إلى الفرات واستبدال أهلها بقوم من مختلف الأجناس في الدولة الإسرائيلية تدين لها بالولاء وتمثل بأوامرها جماهير اليهود من رعاية الدول الأخرى أنظر: محمود دياب، الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشعب، (د، م) ،(د ، ت)، ص 19.

[2] مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، الدار العربية للكتاب، طرابلس،1975م،ص 46.

[3]علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص27.

[4]أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق،ص207.

وكانت الحركة الصهيونية قد بدأت تمارس بعض نشاطها في ليبيا قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية مستغلة الظروف السياسية في البلاد حيث حثت يهود ليبيا على مغادرتها والهجرة إلى فلسطين خوفا على حياتهم من تدهور الأمن [1]

ويمكن القول أن الأنشطة الصهيونية التي حدثت في ليبيا أثناء هذه الفترة كانت أنشطة عامة لها مردود على يهود ليبيا، فلقد المنظمة الصهيونية بفعل ضغوط واتصالاته في الحصول على موافقة بريطانيا بتشكيل وحدات والاشتراك في الحرب العالمية الثانية إلى جانب القوات البريطانية وتحت إشرافها [2].

وقد قدمت تسهيلات واسعة للمنظمات الصهيونية والوكالة اليهودية لنشر النشاط الصهيوني وتكثيفه بين يهود ليبيا وكان من قبل مسؤولوا الإدارة البريطانية في ليبيا من اليهود من أمثال متصرف مدينة طرابلس ومدير المعارف وعميد بلدية طرابلس [3].

كما شكلت الحرب العالمية الثانية محور هام في تاريخ ليبيا، حيث غيرت موقف يهود ليبيا من رفض النشاط الصهيوني إلى دعمه ويفسر ذلك فشل سياسة الإدماج التي كان يدعوا إليها يهود ليبيا، وأعلنوا تأييدهم للحركة الصهيونية التي تدعوا إلى الهجرة إلى فلسطين[4].

وحظيت الصهيونية باهتمام بالغ، وهالة كبيرة من الشباب اليهودي في طرابلس الذين نظروا إليها على أنها انبعاث جديد لم يكن مألوفا من قبل استوعبوا مبادئها وسرعان ما توطدت علاقاتهم بالصهيونية فاتصلوا بالمنظمات الصهيونية [5].

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية.

---

[1] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص212.

[2]صبحي سعيد طوقان، الموسوعة الفلسطينية، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1929م، ص 124.

[3] مصطفي عبد الله بعيو، المرجع السابق، ص 46.

[4]صموئيل اتنجر،المصدر السابق ، ص400.

[5]عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،دار النهضة العربية، لبنان، 1975م،ص 603.

المطلب الأول: عدد سكان اليهود في ليبيا.

كان تعداد اليهود في ليبيا عام 1917م قد بلغ6.910 نفساً حيث استقرت الأسر اليهودية خارج أسوار الحي اليهودي مجارة للإيطاليين، استقروا في محلات الظهرة، وشارع الزاوية [1].

وفي عام1928م قامت الحكومة الإيطالية بتعداد عام للسكان سجل كثافة قدرها 65355 نسمة منها 30000 ليبيين، 14482يهوديا،16150 إيطاليين،4723 أجنبياً وتمت دراسة سكانية لمدينة طرابلس من 1926م حتى 1930م أعدها الأستاذ جوزيبي ماكلوس سنة 1931م ونشرها مؤتمر الدراسات الاستعمارية بدوريته سنة 1931م [2].

وبلغ عدد اليهود في ليبيا عام 1931م ب25.103 نسمة ووصل وفق إحصاء 1938م إلى ما يقرب الثلاثين ألف من أصل مليون نسمة حيث 45 إيطالي والباقون 900.000 عرب ومسلمون ويمثل اليهود بذلك 4% من عدد السكان العام وكانت أكبر طائفة يهودية تلك التي في طرابلس 8.980 وفي بنغازي 3300 كما يتوزع باقي اليهود في مدن أصغر، أما في الداخل فقد وجد ما يقارب سبعة آلاف يهودي يتوزع في مجموعات صغيرة بين ثلاث عشرة قرية وأكبر مجموعة في عمروس 1240 وأصغرها في بني ولد 485 فرداً [3].

وقد عاش معظم يهود ليبيا في حي خاص بهم، عرف باسم الحارة حيث كان معظمهم من السفارديم [4]، وبداخل هذه الحارة وجدت جميع مؤسساتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية من معابد ومدارس وجمعيات، واحتل الحي اليهودي الركن الشمالي الغربي من

---

[1] هنريكو أوغسطني، سكان ليبيا، تعريب، خليفة محمد التليسي، دار الثقافة، بيروت، 1975م،ص 19.

[2] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 65.

[3] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية ، المرجع السابق، ص205.

[4] السفارد : مصطلح مأخوذ من الأصل العبري سفارديم sefardim ويشار إلى سفارد أيضا بكلمة إسبانيولي وسفارد اسم مدينة في أسيا الصغرى تم ربطها بإسبانيا عن طريق الخطأ فترجمت الكلمة الآرامية لأسفار موسى الخمسة إلى أسباميا وسباميا أما في الترجمة السريانية لأسفار موسى الخمسة فهي إسبانيا وابتداء من القرن 8م أصبحت كلمة أسفارد كلمة عبرية مستخدمة للإشارة إلى إسبانيا وتستخدم في الوقت الحاضر للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا في إسبانيا والبرتغال وقد استقروا في أيام الإمبراطورية الرومانية في شبه الجزيرة في شبه الجزيرة الاسيردية انظر: عبد الوهاب المسيري، الموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، دار الشروق، بيروت،1998م، ص91،

ليبيا وكان موقعه في الأصل عند الزاوية الجنوبية الغربية محصورا في زقاق ضيق به معبد واحد لأداء المناسك الدينية [1].

وله منفذ من تحت برج الساعة الكائن بسوق الترك ويتصل هذا المنفذ بشارعه الرئيسي الذي توجد على جانبيه المخابز والطواحين.

وقد أطلقت على الحي اليهودي عدة تسميات، تداولها العرب والأجانب حسب ثقافتهم ونظرتهم إليه، وأكثرها شيوعاً الحارة ويقصدون بها المحلة التي دانت منازلها وهي كذلك لأن اليهود كانوا أقلية اعتادوا بناء منازلهم ملاصقة لبعضها رغبة منهم في الحماية وكانوا في ترابط وثيق، بعيدين عن المسلمين [2].

وشغل الحي اليهودي حومتين كبيرتين وهما حومة باب البحر وحومة غريان ضمت باب البحر القسم الشمالي الغربي من الحي ومن معالمها الأثرية شارع الأربع عرصات كان يقيم بها اليونانيون واليهود الذين يشكلون الأغلبية العظمى من سكانها بينما توجد حومة غريان جنوب الحي من بداية الحارة اليهودية الكبيرة حتى القلعة الجنوبية يسكنها اليهود [3].

ووجود حي خاص باليهود لا يدل على ظاهرة الانغلاق الاجتماعي مثل ما زعم المؤرخون الأوربيون بل إن بعض المؤرخين اليهود المهتمين بدارسة الجماعات اليهودية بشمال إفريقيا يرون بأن اليهود وتجمعهم في مدن المسلمين يدل على مستوى الحرية التي تمتعوا بها [4]

المطلب الثاني: الزواج واللباس.

1. الزواج:

---

[1] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 45.

[2] المرجع نفسه، ص ص45- 46.

[3] الطاهر أحمد الزاوي ،معجم البلدان الليبية ،ط1،دار النور ،ليبيا ،1960م، ص 121.

[4] نجوى طوال، المرجع السابق ،ص 128.

يعد سن الزواج ليهود ليبيا عند بلوغ الحلم الذي حدد بالسنة الثالثة عشرة وللذكور والثانية عشرة للإناث، وفي هذا العمر بالذات يبدأ الالتزام بالتعاليم الدينية [1]، والامتناع عن الزواج أمر معيب من الناحية الاجتماعية ومناف للشريعة اليهودية، وأجمعت مصادر التشريع المدني والجنائي في الفقه اليهودي على أن الزواج فرض عين على كل يهودي، وهو رباط مقدس بين نفيستين طاهرتين اقتداء بتعاليم التوراة وحرمت الديانة اليهودية على اليهود أكثر من زوجة واحدة إلا في حالات المرض المزمن أو عدم الإنجاب لمدة تزيد على العشر سنوات وقدر عدد من سمح لهم بالزواج في هذه الحالة بنحو تسع عشرة أسرة من مجموع 372عائلة من يهود ليبيا [2].

وحث التلمود [3] اليهود على الإنجاب إذا أوجب على كل يهودي أن ينجب ولدين أو أكثر ومن ثم تراوح عدد الأبناء في الأسرة اليهودية مابين ثلاثة أو خمسة أفراد وحرصت الأسرة اليهودية على تدريب أفرادها على الترابط والتضامن مع أبناء دينهم [4].

وحول يوميات الفرح فإن الزواج عند اليهود الليبيين عادة ما يبدأ يوم الخميس وفيه يوزع العريس بطاقات الدعاوى على أقربائه وأصدقائه وعند حضورهم يقوم بإعطائهم البيض والنبيذ والحلوى وفي أثناء الحفل تعزف فرقة الفنانين الموسيقي والأغاني الشعبية[5].

حيث كانوا في أعراسهم يتغنون بالأغاني والألحان الشعبية المحلية نفسها بل برز بين اليهود الليبيين فنانون كبارا وحققوا في مجال الغناء والطرب شهرة واسعة، منهم المطربة

---

[1]أنطوني كاكبا، ليبيا خلال الاحتلال العثماني 1935-1911م دار الفرجاني، طرابلس،1975م، ص 54.

[2]ماركيو إبراهيم كوهين،<<فلسفة الزواج عند الإسرائليين>>، مجلة الشمس،ع577، القاهرة، 1945م،ص 7.

[3]كلمة مشتقة من فعل (شأت) العبرية بمعني (شيني) والفعل الارمي (تاءنا) بمعني (يدرس) وهي كتاب يتضمن مجموعة من الشرائح اليهودية التي جمعها المتنائين (معلمو الشريعة) على مدى سنة أجيال 10-220م وتعد مصدر من مصادر الشريعة الأساسية وتأتي في المقام الثاني بعد التوراة. أنظر: حسن ظاظا، المرجع السابق، ص 66.

[4] عبد الرحمان بشير، يهود المغرب العربي، ط1، عينت الدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، مصر،(د ،ت)، ص 116.

[5]خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 84.

اليهودية الليبية " مالو" التي كانت تحيي أفراح الأعراس وتقيم حفلات عامة بمدينة طرابلس[1].

وتجري يوم الجمعة احتفالات مماثلة في بيت العروس تحضرها تحية من الفتيات القريبات إلى أسرتها حيث تخرج من غرفتها مرتدية رداء خاصا مغطياً كاملا جسمها إلى باحة المنزل ترفع ذراعيها إلى أعلى حاملة منديلاً حريرياً مرسوماً عليه أشكال مختلفة من الزهور تحذوها في أثنائها سيدتان من الجانبيين يسيران بخطي بطيئة صوب الشارع الذي تسكن فيه وسط جو هائل من التصفيق والأغاني العاطفية وتستمر الاحتفالات حتى يوم السبت بنفس الكيفية[2].

لقد حرص اليهود على التمسك بتقاليدهم وعاداتهم الاجتماعية حيثما حلوا، يبدوا أن هذه العادات والتقاليد طرأت عليها بعض التغييرات، نتيجة تأثرهم بالبيئة التي هاجروا إليها وأثروا فيها كذلك [3].

فالملاحظ وجود اختلافات في العادات والتقاليد اليهود أنفسهم لكن تأثر اليهود بعادات وتقاليد سكان المنطقة. مثل احتفالات الزواج والملبس ولا يعني ذلك أنهم اختلفوا كلية على باقي اليهود في مناطق مختلفة من العالم إنما بقية الكثير من العادات المشتركة بينهم خاصة تلك النابعة من الدين [4].

ويعتبر يوم الثلاثاء عند يهود ليبيا آخر يوم الفرح وفيه يشتري العريس سلة من الخضروات والأسماك يضعها بين قدمي عروسه تأملا في المستقبل السعيد الذي ينتظرهما[5].

2. اللباس:

---

[1] مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج8، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2004م، ص42.

[2] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 84.

[3] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 156.

[4] عبد الرحمان بشير، المرجع السابق ، ص 9

[5] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 87.

لم يختلف لباس الجيل القديم من يهود ليبيا إطلاقا عن لباس مواطنيهم من العرب الليبيين الذين عاشوا بينهم منذ أقدم العصور من التاريخ، بحيث أصبح من الصعب تمييزهم عن بعض عكس الأغنياء الذين كانوا يحاولون طمس هويتهم اليهودية الليبية وذلك بارتدائهم الزي الأوروبي تماما ،والغرض من ذلك تحرير أنفسهم من عادات الآباء والأجداد حتى أصبحوا مبعث احتقار من اليهود الملتزمين المتدينين [1].

وفي ظل الحكم الإيطالي انتشرت العادات الأوربية بين معظم اليهود من سكان المدن فكانوا يلبسون الملابس الأوروبية ويتكلمون الإيطالية، مع أنه بينهم كثير من السفارديم الذين يتكلمون" اللادينو" [2] ولذلك كان معظم يهود المدن يختلفون عن جيرانهم العرب في أسلوب حياتهم وعاداتهم ويتشبهون بالأوروبيين، أما بقية اليهود وخاصة في القرى والمدن الصغرى فلا يختلفون في أسلوب المعيشة والمستوى الاجتماعي عن العرب المحليين حتى كان يصعب على الزائر الأجنبي أن يفرق بينهم [3].

وقد اختلف اللباس عند اليهود الليبيين باختلاف نظامهم الطبقي فالرجال الأغنياء يلبسون معاطف واسعة ومناسبة للتجول في شوارع ليبية لونها أسود ،وتحت هذه المعاطف سراويل زرقاء من القماش تصل ثناياها الواسعة إلى منتصف الساق، ويكاد الجزء السفلي منها يلامس الأرض[4].

أما لباس المرأة اليهودية فإنها تلف جسمها بمريول وهو عبارة عن سترة تغطي الجزء الأعلى من الجسم وتنزل إلى السرة، أكمامها واسعة قصيرة جداُ وتلبس من فوقها قميصا

---

[1] إفالد بانزه، طرابلس مطلع القرن 20، تعريب عماد الدين غانم، منشورات مركز الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا،1998م، ص116.

[2] اللادينو: وهي تحريف لكلمة لاتينو وهي لهجة اسبانية ولذا فهي تسمى أحيانا اسبانيولي يتحدثها اليهود السفارد وتتكون مفرداتها من إسبانية العصور الوسطي وبعض المفردات من اللهجات الإسبانية وأخرى برتغالية غير أن نسبة المصطلحات الدخيلة في اللادينو غير كبيرة وقد ظهرت هذه اللغة في السنوات التي سبقت طرد اليهود من إسبانيا سنة 1492م. أنظر: عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص270.

[3] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 209.

[4] إفالد بانزه، المصدر السابق، ص 115.

آخر يسمي " بالسورية" مزررة حول العنق وتغطي الجزء الأسفل بسروال ملون، يربط عند البطن بسداد ملون على هيئة قطعة من القماش ملونة أيضا ومثبتة بحزام [1].

بينما يلبس الفقراء سراويل عادية معدة من الكتان الأبيض بنفس طول السراويل الزرقاء كما كانوا يرتدون جوارب بيضاء وأحذية سوداء ويضعون على رؤوسهم قبعات زرقاء محاطة بوشاح ومنهم من كان يرتدي البرنوص للتظاهر بالحشمة والتواضع[2].

كما كان للمرأة اليهودية حرية التصرف في حليها دون الرجوع إلى زوجها وكثيرا ما كانت تستعملها في البيت، وهذا النط من الحياة لا تعرفه نساء أوروبا، وتفضل المرأة اليهودية ككل النساء الذهب على سائر المجوهرات الأخرى الفضة و النحاس وربما هذا راجع إلى عدم الثقة في معايرة هذه المعادن الثمينة في الوقت الذي كان فيه الذهب خير ضمان من كل احتيال وغش [3].

أما مكانة المرأة اليهودية عند اليهود فهي صالحة للإنجاب، والحفاظ على النسل وفقط ولا يسمح اليهود للمرأة بالالتحاق بالمدارس الدينية، لأن تعليم المرأة اليهودية لم يكون إجباري في الدين اليهودي لأنها تعتبر خفيفة العقل [4].

كما تعودت المرأة اليهودية على لباس الأردية المصنوعة من القطن تربط بدبابيس عند صدورهن وتلف رؤوسهن بمحارم حريرية تصل إلى منتصف جباههن للاحتشام والمحافظة على التقليد السفاردي [5].

المطلب الثالث: علاقة يهود ليبيا بأهل البلاد

---

[1] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق،ص 77.

[2] إفالد بانزه. المصدر السابق، ص 115.

[3] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 78.

[4] عنترة بركات ، اليهود في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني (ت 633-962هـ/1235-1554م)،مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ،إشراف ،الدكتور عبد السلام همال ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ، 2012-2013م ، ص 65.

[5] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 77.

لقد أحسن المجتمع الليبي المسلم إلى اليهود الذين نشأوا فيه، فكان بينهم طلاب في المدارس بجانب العرب ودرسوا بلا عنصرية ولا عصبية [1].

وحول الأوضاع والامتيازات التي تمتعت بها الجالية اليهودية يقول رأفت غنيمي الشيخ "... واهم هذه الأقليات التي تمتعت بقدر كبير من النفوذ والسلطة في ليبيا هي الأقلية اليهودية... وقد وجد هؤلاء اليهود التشجيع من قبل الأتراك والإيطاليين والانجليز حتى بلغ بهم الأمر أنهم كانوا وساطة لقضاء مصالح المواطنين الليبيين لدى السلطات الحاكمة" [2] .

وكان باب المنافسة مفتوح أمام المسلمين واليهود على سواء في الحياة العامة وفرص التقدم والنجاح في هرم النظام الاقتصادي والاجتماعي، وأحيانا في الحياة السياسية متساوية وعادلة أمام الجميع ومقترنة بالعمل والجد والإخلاص [3].

فالعلاقة التي ربطت اليهود بسكان ليبيا كانت حسنة للغاية، ولم يحدث ما يعكر صفوها من الجانبيين [4]، فوضع اليهود كان مرضيا من حيث علاقاتهم مع أهل البلاد من العرب ولما تشكلت الجبهة الوطنية التي كانت تنادي باستقلال ليبيا الموحدة مثل اليهود رسميا في اللجنة التنفيذية للحزب [5].

وعندما شن الإيطاليون الحرب الاستعمارية على ليبيا لم تبد أية مثبهات على موقف اليهود الليبيين من هذا الغزو بل ظهر منهم من حمل السلاح وأبلى بلاء حسنا إلى جانب المجاهدين ضد الغزو الإيطالي ومات بعضهم من أجل ليبيا [6].

ففي عام 1946م حين كانت المناقشات تدور حول مستقبل ليبيا جرت محاولات جدية لإزالة أثر الاضطرابات السابقة، وإعادة العلاقات الطيبة، وقد مثل اليهود في الوفد

---

[1] مصطفي محمد الشعباني، يهود ليبيا،ط1، دار الكلمة، طرابلس، 2006م، ص 116.

[2] رأفت غنيمي الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة،دار التنمية للنشر والتوزيع، طرابلس،(د،ت)،ص 299.

[3] مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين ،ط2، دار هومة، الجزائر ،2009م، ص51.

[4] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 68.

[5] علي إبراهيم عبده خيرية قاسمية، المرجع السابق،ص 211.

[6] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 42.

العربي الذي قابل الحكم العسكري البريطاني وتحدث رئيس الطائفة اليهودية في هذه المقابلة" بأن 30 ألف من اليهود يدعمون قضية الاستقلال الليبي .." كما أعلنت منظمات الشباب اليهودي في ليبيا عن تبنيها لمبادئ الجبهة الوطنية [1].

ولم يزل في برقة ومصراته[2]، وبالذات من الشيوخ تلك المرحلة شهود أحياء يتحدثون عن المجاهدين اليهود[3] الذين كانوا مع القائد عمر مختار[4] فاليهود لم يتأثروا بالدعاية الإيطالية لأسباب عديدة أبرزها ارتباطهم القوي بالمجتمع المحلي اجتماعيا واقتصاديا وابتعادهم عن مجريات الأمور السياسية وولاء بعضهم[5].

أما بخصوص علاقة اليهود مع الاحتلال الايطالي فحينما بدأ الغزو الإيطالي لليبيا رحب الكثير من اليهود بهذا الغزو ووجدوا فيه فرصة لتنمية وتطور أوضاعهم الاقتصادية بل سعوا إلى توثيق صلتهم بالإيطاليين حتى وصل الأمر بهم حد التعاون مع المحتل [6] .

هذا التحول السلوكي للكثير من الأفراد الطائفة اليهودية مكنهم من التقرب من المحتل الإيطالي الذي رفع من شأنهم وأعلى منزلتهم على حساب العرب الليبيين [7].

---

[1] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية ، المرجع السابق، ص212.

[2] مصراته: مدينة ليبية حيث أن بعض الإحصاءات تضعها ضمن ثالث اكبر التجمعات السكانية الليبية كثافة في عدد السكان بعد مدينتي طرابلس وبنغازي تتميز بخصوبة الأراضي و أهميتها الاقتصادية يقع فيها مصنع الحديد ،الصلب الوحيد في ليبيا وهي شركة مملوكة لدولة توجد فيها مركب ضخم من 6 آلاف عامل، أنظر: الإدريسي، المصدر السابق ، ص310.

[3] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 42.

[4] عمر مختار: 1855م– 1931م شهير بعمر المختار الملقب بشيخ الشهداء والمجاهدين ويلقب بأسد الصحراء وهو قائد أدوار السوسنية في ليبيا واحد من أشهر المقاومين العرب والمسلمين ينتمي إلى بيت فرحات من قبيلة المنفي. أنظر: راغب الصرحاني، قضية الاسلام، جريدة البصائر، ع10، ليبيا،1900، ص70.

[5] أحمد مصطفي جابر، اليهود العرب والصهيونية قبل النكبة من اللامبالاة إلى الاستحواذ ، المركز العربي للدراسات الاجتماعية، (د، م) ، 2014م، ص 27.

[6] مصطفي عبد الله بعيو، المرجع السابق ، ص45.

[7] مصطفي محمد الشعباني، المرجع السابق، ص 110.

لكن العلاقة توترت بين اليهود والاحتلال الايطالي حيث فرض الفاشيون رقابة مشددة على الحي اليهودي وأدمجت الطوائف الصغيرة في طرابلس ومما زاد من تفاقم الوضع إلغاء الحكومة الإيطالية عطلة يوم السبت لليهود [1].

[1] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 305.

الفصل الثاني:

الحياة الاقتصادية والثقافية ليهود ليبيا

المبحث الأول: الحياة الاقتصادية.

المطلب الأول: التجارة والتمويل.

المطلب الثاني: الصناعة.

المبحث الثاني: الحياة الثقافية.

المطلب الأول : الدين.

المطلب الثاني: التعليم.

المطلب الثالث: الجمعيات والنوادي.

المبحث الأول: الحياة الاقتصادية

المطلب الأول: التجارة والتمويل.

ظل اليهود يحتكرون تجارة البلاد باعتبارها المهنة الرئيسية لهم وكان نشاطها التجاري قد تركز في ليبيا وبالذات في سوق الترك ثم في شارع إدريس الأول رغم أن الموارد الاقتصادية في ليبيا خلال فترة (1924م/1951) كانت محدودة، وخاصة أن نقل مركز المواصلات العالمية نحو سواحل الأطلنطي قد أفقدها أهميتها السابقة في التجارة العالمية[1].

وتذكر المصادر أن اليهود سيطر وافي مجال التجارة على ما يعادل 40 % من إجمالي عدد المحلات التجارية في ليبيا، وذلك حسب إحصاء أجري عام 1928م، وقامت به الغرفة التجارية، كما كان لهم وجود قوي داخل الغرفة التجارية 5 مقاعد استخدموها في الحصول على تسهيلات لهم في التصدير والاستيراد وتوسيع علاقاتهم التجارية مع الخارج، وكان لليهود شركات تجارية كبرى [2].

ومع مرور الزمن أصبحت عندهم خبرات واسعة بمتطلبات السوق من السلع الضرورية والكمالية وكيفية عرضها وتخزينها إلى وقت الحاجة إليها وتكونت لهم وكالات تجارية تعقد الصفقات نيابة عنهم. وتسهل عملية التبادل التجاري، ولعل أهم ما امتازوا به في حركتهم التجارية ومواكبتهم للموضات العالمية في الملابس ومواد الزينة والمنزلية وغيرها من الأشياء التي لم تكن مألوفة عند سكان طرابلس لدرجة أن وجودهم كان يعني الثروة والكسب [3].

وقد وصفهم الرحالة الانجليزية "كوبر" بالحيوية والنشاط والإقبال على العمل بجدية، وهي السمة الوحيدة التي انفردوا بها عن غيرهم من التجار حيث اعتادوا على فتح متاجرهم من الصباح الباكر إلى المساء [4].

---

[1] محمد بن مسعود، كأنك معي طرابلس وتونس، دار الكتاب، طرابلس، 1993م، ص 128.

[2] مصطفي محمد الشعباني، المرجع السابق، ص 107.

[3] المرجع نفسه ،ص 108.

[4] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 229.

ويلاحظ على يهود ليبيا بالذات انصرافهم إلى العمل بالتجارة وممارسة الحرف والصناعات الصغيرة وعدم الاهتمام بالعمل في الزراعة[1].

حيث عمل اليهود بالحرف الصغيرة كصناعة السجاد والصياغة، وصناعة المجوهرات الدقيقة واحتكر اليهود في ليبيا صناعة الفضة، وهي صناعة نفيسة وتجارتها رائجة ففي أيام الأتراك كان الليبيون الأعيان والمتشبهون بهم يعتبرون أن الأشغال بالحرف اليدوية والزراعة والتجارة الراقية والتوظف الحكومي أمور لا تليق بهم، وبسبب هذا الاعتقاد تهاونوا فأحتكر اليهود في ليبيا من سنين طويلة سوق الفضة [2].

أما بخصوص التمويل فقد ارتبط رجال الأعمال من يهود ليبيا أشد الارتباط بالشركات الايطالية التي أخذت تتوسع للفوز بأعظم نتائجها، وكونوا معها أجنحة مختلفة للنشاط الاقتصادي [3]حيث لقوا تشجيعا من الحكام الايطاليين بهدف استكمال مشاريع الاستيطان من مدارس ومستشفيات ومصانع تحذوهم روح المغامرة ومن الاستثمارات التي أسهموا فيها المشاركة الفعلية في تأسيس المصارف الايطالية وإقراض المؤسسات الحكومية كذلك الاستحواذ على العطاءات [4].

وقد ساهم اليهود في إنشاء وتوجيه عمل بعض المصارف الإيطالية في ليبيا خاصة مصرف روما الذي اعتمد في تأسيسه على كبار رؤوس الأموال اليهود في ليبيا.

وتمكن اليهود عن طريق تقديم القروض والتسهيلات المالية المالية بفوائد وصلت حد 6% لمؤسسات البلدية والمواطنين واستغلال العجز وعدم القدرة على التسديد علة من السيطرة على الكثير من الأملاك العامة والخاصة والاستحواذ على العطاءات التي تطرح لتنفيذ المشاريع [5].

---

[1]مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 43.

[2]محمد بن مسعود، المرجع السابق. ص 129.

[3]خليفة محمد سالم الأحول، المرجع السابق، ص 259.

[4]المرجع نفسه ، ص 260.

[5] مصطفي محمد الشعباني، المرجع السابق، ص 108.

أما الاستحواذ على العطاءات فكان من نتائج تقديم الدعم المالي لبلدية ليبيا من أجل تدليل أزمتها المالية أن استحوذ هؤلاء الأثرياء على العطاءات للرقابة الحكومية من حيث الوزن والعيار المتفق عليه بين الصناع وقسم الترخيص بالبلدية وتنافس على هذا العطاء في عام 1927م كل من داود جويلي ويوسف خموس حسان ، وأخيرا رسى العطاء على داود جويلي بمبلغ 150000 ليرة ايطالية عن الفترة الممتدة من 1927م حتى 1928م [1].

المطلب الثاني: الصناعة.

لم يقتصر اليهود على النشاط التجاري، فقط بل امتد إلى النشاط الحرفي، فاليهود أشتهروا بجميع الحرف التي لها علاقة بالمجوهرات وبالمعادن الثمينة كالذهب والفضة ومما شجعهم على مزاولتها، ما توفره من أرباح، وفوائد مالية حتى احتكروا هذا المجال احتكاراً تاما [2].

وعرف أن يهود ليبيا مهارتهم في الصناعات الحرفية الدقيقة، كالحفر على المعادن الثمينة والخزف والعاج والفضة والذهب،التي سيطروا عليها وأصبحوا يتوارثونها جيلا بعد جيل، وبرز منهم صناعة مهرة مثل إسحاق يونا، وادخل اليهود بعض النقوش الدالة على معتقداتهم مثل النجمة السداسية والتي تعرف لدى الناس ب "خاتم سليمان" كما قام تجار اليهود ببيع المشغولات الفضية في الجنوب التونسي بسبب التشابه في الأنواع المصنعة [3].

وتحدث الرحالة الألماني "إفالد بانزه" عن حوانيت الخياطين اليهود وما كانوا يخيطونه من سراويل وفرامل مطروزة بالذهب والفضة،[4] تباع بسوق الفرامل الممتد بين مدخل سوق الرباع القديم وسوق الترك ، وكان هذا السوق يسمي قديما بسوق الرقريق وربما كان ذلك بسبب أغلبية الحرفيين اليونان الذين حل محلهم اليهود فيما بعد[5].

---

[1] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 261.

[2] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 251.

[3] مصطفي محمد الشعباني، المرجع السابق، ص 108.

[4] إفالد بانزه، المصدر السابق، ص92،

[5] سالم سالم شلابي، معالم مدينة طرابلس القديمة، دار الفرجاني، طرابلس، 1994م، ص 195.

وتطرقت "مابل لومس تود" إلى حارة اليهود بالعمروص وكيف تحولت إلى ورشة لجميع المواد الحديدية التي احتاج إليها السكان في الأشغال الفلاحية [1].

وبلغ عدد الحرفيين اليهود في ليبيا وحدها حوالي 1074 حرفيا في مختلف مجالات الأنشطة الصناعية حسب إحصاء عام 1928م وكان لكل حرفة سوق خاص بها وأمين لها ينظم علاقاتها بالبلدية، إضافة إلى ذلك قام بعض اليهود بعد أن أدخلت إيطاليا بعض التقنيات الحديثة في الصناعة بإنشاء بعض الشركات الصناعية في مجالات تعليب الأسماك وصناعة الجبس [2].

ويضاف إلى هذه الصناعات صناعة الروائح العطرية المستخرجة من الياسمين والزهور والورد والتقنية المستخدمة في الإنتاج بدائية اعتمدت على التقطير بأدوات مصنوعة من الفخار وكان الصناع اليهود يوفرون حاجات السكان من الصناعات التقليدية مراعين عاداتهم وتقاليدهم [3].

وذهب المسيري إلى القول " بأن ثمة خصوصيات وظيفية اتسمت بها الجاليات اليهودية في كل مكان وزمان" استمدتها من المجتمعات التي عاش بها فمن المعروف أن المجتمعات التقليدية اتسمت بكون العلاقات بين أعضائها قوية ومباشرة، وكل فرد يعرف بقية أعضاء المجتمع معروفة وثيقة إذا تربطهم صلة الرحم والمودة المرتكزة على أساس القرابة والجوار لانتماء المشترك والمصالح المعنوية والمادية المشتركة ، ونظراً إلى إدراك اليهود لهذه الحقيقة أصبحوا يشكلون جماعة وظيفية متماسكة ومتحررة باستمرار داخل المجمعات التي يعيشون في وسطها[4].

---

[1] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 272.

[2] مصطفي محمد الشعباني، المرجع السابق، ص 109.

[3] خليفة محمد سالم الأحول، المرجع السابق، ص 275.

[4] عبد الوهاب الميسري، المرجع السابق ،ص 275.

وحرصا من حكومة ليبيا على تطوير الصناعات اليهودية أنشأت مدرسة فنية لأشغال الفضة والذهب وشكلت لجنة لهذا الغرض ضمت أمهر الصناع في الطائفة اليهودية وذلك من اجل دراسة نظم الإنتاج والتسويق [1].

المبحث الثاني: الحياة الثقافية.

المطلب الأول: الدين.

تمتع اليهود خلال الحكم الإيطالي بنوع من الحكم الذاتي الطائفي كان استمراراً لما عرف في العهد العثماني، حيث كان للمجلس الطائفي اليهودي في ليبيا والذي تعنيه السلطات الايطالية وضعاً قانونياً خاصا واعترف به رسميا كسلطة إدارية مستقلة ذاتيا وخول له حق فرض الضرائب مباشرة على أعضاء الطائفة حسب دخلهم كما أن المحكمة الطائفية لها حق التشريع في أمور الزواج والطلاق ولكن سلطتها لا تمتد إلى أمور الإرث التي خولت له إلى القوانين الإيطالية [2].

ويشكل المجلس الطائفي عند اليهود النواة المركزية المسيرة لشؤون الطائفة، حيث يتكون من رئيس الطائفة " الحاخام" [3] وهو زعيمها إلى جانب مجموعة من أعوان المساعدين ويتكفل المجلس الطائفي بإمامة المصلين ويمارس الطقوس الدينية داخل المعبد وبالأعمال والنشاطات الخيرية [4].

وكان لليهود معابدهم في ليبيا يؤدون فيها طقوسهم الدينية بكل حرية، حيث كان للمعبد اليهودي في ليبيا مكان مرموقة، ووظيفية يؤديها منطلقا من كونه بؤرة النشاط الطائفي على كافة المستويات و ففيه تتنامي العلاقات الأسرية عندما يجلس أبناء العائلة الواحدة جنبا إلى

---

[1] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص ص 275-276.

[2] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ص 205-206.

[3] حاخام كلمة عبرية معناه الرجل الحكيم أو العاقل وقد حلت محل لفظ راباي الذي ورد في التوراة العبرية والذي يعني عظيم أورب بمعنى سيد أوقيم على الآخرين والتي يقابلها في اللغة العربية رب البيت، وقد كان هذا اللفظ متداول خصوصا في الدولة العثمانية، ومن الكلمات أخرى التي تستخدمها للإشارة إلى الحاخام في اللغة العربية كلمة حبر وجمعها أحبار، والرباني وجمعها ربانيون. انظر: عبد الوهاب المسيري ، المرجع السابق، ص 127.

[4] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 223.

جنب لمشاهدة طقوس الصلاة على أنغام الموسيقى ،ورغم الحاخامات أن المعبد اليهودي حافظ على الشخصية اليهودية من الانحراف الديني وخاصة مناسك يوم السبت التي اعتبرت عندهم الركن الرئيسي في الشريعة اليهودية [1].

في عام 1928 تأسيس معبد دار بيشي بتكلفة إجمالية بلغت 1283032 ليرة إيطالية يتبرع بها يهود ليبيا، وفي عام 1935م قفزت المعابد إلى خمسة وثلاثين بيعة وكنيس، وبالغ رفائيل فلاح في إحصائياته للمعابد حين أشار إلى وجود اثنين وأربعين معبدا مبيناً أسماءها ومواقعها بالحي اليهودي [2].

ومن المعابد التي توفر معلومات عنها معبد السروسي ويعرف الآن معبد بدار أحمد بك النائب، وكان يضم مدرسة لتعليم التوراة والتلمود وقد رمم العديد من المرات كان آخرها عام 1943م أثناء الحرب العالمية وتولت صيانته لجنة خيرية عرفت باسم " لجنة المعابد " حصلت على أموال المجلس اليهودي العالمي وكانت في مجملها تبرعات المحسنين اليهود في أمريكا وجنوب إفريقيا وبعض دول أوروبا[3].

أما معبد " حاطومة" المعروف وقتذاك بصلاة الفرنك فقد كان يقع في شارع الأربع عرصات في الحارة الكبيرة والعقار في الأصل ملك لأحد التجار الليبيين، أستأجره منه لمدة أربع سنوات من 1926م إلى 1930م [4].

ومن أشهر أعيادهم الدينية الخاصة ما عرفته مدينة درنة حيث كان اليهود يحتفلون سنويا في فصل الخريف بالتبرك" بصغير درنة[5]" وبمرور الزمن أصبح لهذا العيد بعد ديني تجاوز مناطق ليبيا ليشمل يهود الإسكندرية وبقية شمال إفريقيا[1].

---

[1] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص193.

[2] المرجع نفسه، ص ص194-195.

[3] مصطفى محمد الشعباني ،المرجع السابق ، ص 105.

[4] خليفة محمد سالم الأحول ، المرجع السابق، ص 195.

[5] وهو نسخة قديمة من التوراة مكتوبة على رق غزال تقول الروايات أن البحر قذف بها على الساحل إثر غرق إحدى السفن المارة، واستمر الحال حتى نهاية الأربعينيات حينها اختفت هذه النسخة . أنظر: مصطفي عبد الله بعيو، المرجع السابق، ص 37.

ومن أعيادهم الدينية أيضا بوريم [2]، ويحتفل به في الرابع العشر من آذار" مارس وفيه يسرف اليهود في شرب الخمر [3]، وأما أصل المناسبة فترجع إلى العهد القديم أثناء عهد الأسر البابلي [4].

المطلب الثاني: التعليم.

كان التعليم عند اليهود يتم بطريقة تقليدية على غرار ما كان معمولا به لدى المسلمون يغلب عليه طابع الحفظ والاستذكار، حيث يربى الطفل اليهودي على إتباع الأوامر والنواهي الشرعية اليهودية، واكتساب التقاليد والعادات والتشبع بالمعتقدات والشعائر الدينية اليهودية [5].

وقد تمتع يهود ليبيا في فترة الحكم الايطالي بحقوقهم في مجال التربية والتعليم وفي عام 1938م/1939م كان مجموع التلاميذ الابتدائية في ليبيا25.410 وكان عدد التلاميذ اليهود من هذا المجموع 5338 منهم 4035 في المدارس الحكومية وشبه الحكومية و1303 في المدارس الخاصة، أما مجموع تلاميذ المدارس الثانوية فكان 1617 منهم 66 من اليهود، ومجموع تلاميذ المدارس المهنية 1617 منهم 47 من اليهود[6].

واستمرت الجالية اليهودية في نشاطها التعليمي، بل إن عدد الطلاب اليهود زاد في المدارس الإيطالية سواء الثانوية أو الفنية المهنية، حيث سمحت السلطات الإيطالية لليهود بإنشاء معهد خاص في ليبيا تديره هيئة الطائفة اليهودية بالمدينة لتدريب أبناء الطائفة على اكتساب بعض الحرف الفنية [7].

---

[1] المرجع نفسه، ص37.

[2] من كلمة العبرية بورا، وفور الفارسية ومعناها قرعة. أنظر: عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 277.

[3] عنترة بركات ،المرجع السابق ،ص 73.

[4] مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 144.

[5] مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 186.

[6] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص206.

[7] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص ص113-114.

وإلى جانب التعليم الحكومي كان التعليم اليهودي يجرى في مدارس تلمود التي تخصص غالبا لدراسة اللغة العبرية والديانة اليهودية وكانت هذه المدارس لا تتلقى مساعدة من الحكومة بل تشرف عليها طائفة وكان بها عام 1938- 1939م (1235) طالبا في ليبيا و(511) في بنغازي وكان نظام هذه المدارس سيئا وقد عمل زعماء الطائفة على إيجاد نظام مدرسي موحد وبرنامج متنوع يجعل العبرية مادة مستقلة [1].

هذه النخبة المثقفة المتعلمة كانت بمثابة العقل والمرجع الفكري والديني والقانوني للطائفة اليهودية وقد قاسمها هذا الموقع الاجتماعي والثقافي عدة زعماء روحيين شاركوا في المناقشات الدينية التشريعية اليهودية وساهموا في الحركة الثقافية [2].

والواقع أن مستوي التعليم كان مرتفعا بين أبناء اليهود وأحسن مما هو بين العرب المسلمين ولكن الوضع تردى أثناء الحرب العالمية الثانية، فأغلقت السلطات الإيطالية المدارس اليهودية منذ بداية الحرب ثم أعيد افتتاحها بعد 1943م في عهد الإدارة البريطانية[3].

المطلب الثالث: الجمعيات والنوادي.

كان هناك عدد من الجمعيات والنوادي ذات نشاط ثقافي والاجتماعي بين أفراد الجالية ومن أهم الأندية والمنتديات اليهودية.

1. النادي الصهيوني:

كان النادي الصهيوني أو نادي الجيتو أول نادي ثقافي اجتماعي رياضي يعود إنشاؤه إلى عام 1916م بإشراف الجمعية العمومية[4]، كان موقعه بالحارة الكبيرة وبلغ عدد المنتسبين إليه إليه عند تكوينه أربعين عضوا زاد إلى ثلاثمائة في عام 1920م [5] .

---

[1] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ص 203-207.

[2] مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 187.

[3] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 207.

[4] خليفة محمد سالم الأحول، المرجع السابق، ص 328.

[5] مصطفي محمد الشعباني ، المرجع السابق، ص104.

تأسس للنادي مجلس للإدارة وفي عام 1923م اجتمعت الجمعية العمومية للنادي وغيرت اسمه من نادي صهيون إلى منظمة الصهيونية الليبية، وبالرغم من الجهود الجبارة التي بذلت في سبيل النهوض بهذا النادي إلا أنه فشل في تحقيق ما كان يصبوا إليه ربما بسبب الخلافات الحادة التي نشبت بين أعضاء الجمعية العمومية [1].

2. نادي المكابي :

يعود إنشاؤه إلى عام 1920م بإشراف الفئات المثقفة من أبناء الأثرياء الأكثر ميلا إلى محاكاة الجاليات الأوروبية، وقد بلغ عددهم عند بداية افتتاحه 400 عضو والعضوية فيه لا تقبل إلا بعد الحصول على موافقة رئيسه وللنادي مجلس إداري مكون من أحد عشر عضوا[2].

لقد حقق النادي سلسلة من الإنجازات في ميادين مختلفة عندما أعيد تشكيل الجمعيات والمنظمات اليهودية ففي مجال نشر الثقافة نظم دورات مسائية لتعليم ثلاث لغات تحدد مستقبل أبناء الطائفة اليهودية في ليبيا[3].

اهتم النادي بالتمثيل المسرحي بدافع الحفاظ على الشخصية اليهودية من الذوبان ومعظم المسرحيات التي انتقاها النادي مستوحاة من التاريخ اليهودي مثل ملحمة يوسف الصديق التي مثل فيها يوسف ركاح دور يعقوب.

ومن باب الدعاية للنشاط السياسي أصدر النادي مجلة خاصة به في عام 1935م أطلق عليها " ديانا مكابي" ومعناها" بوق المكابي" وقد كرست هذه الدورية للألعاب الرياضية إلى جانب القضايا الأخرى ذات العلاقات بالعمل الصهيوني [4].

3. منتدي اليعازر بن يهوذه:

---

[1] خليفة محمد سالم الأحول، المرجع السابق، ص ص 328-239.

[2] مصطفي محمد الشعباني ، المرجع السابق، ص 105.

[3] خليفة محمد سالم الأحوال، المرجع السابق، ص 334.

[4] المرجع نفسه، ص 337-338.

تأسس عام 1931 م بإشراف جمعية أدبية ، كان يقع بالحارة الكبيرة واستطاع هذا النادي بطابعه الشعبي الذي تميز به أن ينتشر بين الشباب اليهودي وان يغرس حب الإقبال على دراسة اللغة العبرية [1].

بلغ عدد أعضائه 1200 عضوا، كما أصبح للمرأة اليهودية نشاطاً موسعا في جمعية بن يهوذا ابتداء من عام 1935م وإن كانت لم تصل إلى مستوى المراكز القيادية العليا[2].

بحلول عام 1939م توقف نشاطها كلية بصدور القوانين العنصرية التي شنتها الإدارة الفاشية ضد اليهود، عندما تعرض مركز الدرك الملكي للقصف من قبل الغارات الجوية الانجليزية في عام 12 نوفمبر 1940م انتقل مقره إلى جمعية بن يهوذه[3].

بحلول عام 1943م أعيد فتحها بروح جديدة تختلف عما كانت عليه في الماضي بالتعاون مع منتدى اليعازر بن يهوذه وجد المبعوثون الصهاينة سهولة تعميق المبادئ الصهيونية في نفوس الشباب اليهودي بليبيا واشترطوا على مجلس الطائفة اليهودية أن يعطي تسهيلات أكثر لهذه المؤسسة الثقافية مما يمكنها من خلق جيل يهودي جديد على نمط المستوى الذي وصل إليه الشباب اليهودي بفلسطين [4].

---

[1] مصطفي محمد الشعباني، المرجع السابق، ص 104.

[2] خليفة محمد سالم الأحول، المرجع السابق، ص338.

[3] المرجع نفسه، ص 339.

[4] مصطفي محمد الشعباني، المرجع السابق، ص 104.

الفصل الثالث:

رحيل يهود ليبيا الجماعي وهجرتهم إلى فلسطين.

المبحث الأول: أسباب تهجير يهود ليبيا إلى فلسطين.

المبحث الثاني: العوامل المساعدة على تهجير اليهود الليبيين.

المبحث الثالث: دور يهود ليبيا في دعم وتأسيس " إسرائيل".

المبحث الأول: أسباب تهجير يهود ليبيا إلى فلسطين.

لقد جاء خروج اليهود من ليبيا إلى فلسطين تحت ظروف وضغوط هائلة تعرضوا لها قبل المنظمات الصهيونية التي أجبرتهم على هذا الخروج، ولم يكن عن رغبة ذاتية من هؤلاء اليهود، فعملية نقل اليهود من ليبيا إلى فلسطين والتي تمت بعد عام 1948م واحتلال فلسطين كان نقلا إجبارياً ولم يكن عملا اختياريا[1].

تعتبر العقيدة الصهيونية أول أسباب الإصرار الصهيوني على تهجير يهود ليبيا إلى فلسطين حيث حدد دافيد بن جوريون[2]علاقاتها باليهود بقوله" أن الرابطة التي تربط بين اليهود والدولة الصهيونية في فلسطين هي رابطة لا تنفصم عراها، فهي رابطة الحياة والموت ووحدة المصير والغاية" ولذا فإن هؤلاء اليهود الذين يعشون في الشتات وحياتهم شبه مؤقتة، وأن الاندماج بين اليهود الليبيين والشعب الليبي شيء ينبغي تجنبه [3].

فوجهة النظر الصهيونية في علاقة اليهودي بالصهيونية، تحدد في ضرورة الولاء والخضوع من جانبه لها وهذا يفسر الانصياع الكامل، من جانب اليهود في العالم لتلك العقيدة الصهيونية التي تربط بين اليهود والدولة الصهيونية[4].

---

[1]أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق، ص 323.

[2]دافيد بن جوريون: 1886– 1973م زعيم صهيوني عمالي كان اسمه دافيد بن جرين ثم غيره إلى بن جوريون أي ابن الشبل وقد ولد في بولندة وكان أبوه عضوا في جماعة أحباه صهيون وقد انضم إلى الجماعة عمال صهيون عام 1904 وهاجر إلى فلسطين عام 1906 وكان من دعاة بعث اللغة العبرية وأسس جماعة الرائد في أمريكا بعد نفيه إليها وساهم في تكوين الفيلق اليهودي عام 1916م وتولي رئاسة الهستدروت من عام 1921–1932 وساهم في إنشاء حزب الماباي عام 1930م وانتخب عضوا في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية عام 1937م وفي عام 1948م أشرف على رئاسة الحكومة المؤقتة قبل إعلان نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين قام بنفسه بإعلان قيام إسرائيل في مايو 1948م. أنظر: المرجع نفسه، ص 324

[3]عبد الوهاب المسيري، الإيدولوجية الصهيونية، ج2، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1983م، ص ص 310–312.

[4]المرجع نفسه، ص 313.

وهكذا رغم وجود أي سبب يدعو اليهود إلى القلق حول مستقبلهم في ليبيا ورغم تمتعهم بسائر حقوقهم ومعاملتهم على قدم المساواة مع المواطنين الليبيين فإن زعماء الصهيونية قد عملوا بوسائلهم الخاصة لحملهم على الهجرة إلى إسرائيل [1].

وقد وجهت تصريحات صهيونية إلي اليهود في أنحاء العالم للهجرة إلى فلسطين أشهرها الذي جاء فيه " من القدس العاصمة الأبدية لإسرائيل ها نحن ندعوكم أجروا وأبنوا البلاد، إن ثماراً تاريخية عظيمة تبدوا أمام أعيننا في موقف إسرائيل ومصير شعباً .... إن كل أب في الشعب اليهودي مدعو للمشاركة في الهجرة لبناء أراض إسرائيل وتدعيم بناء مستقبلها وعلى كل عائلة يهودية أن لا تحرم بنيها من أن يكونوا من المهاجرين البنائين..... من كان الله معه فليهاجر " [2].

وبالنسبة لموقف زعماء ليبيا من الحركة التهجير الصهيوني ليهود ليبيا، فإنه يجب الإشارة إلى انه في الوقت الذي لم تتبلور فيه مواقف ثابتة من الليبيين أو زعمائهم تتسم بالعداء إزاء اليهود في ليبيا حيث كانت الحركة الوطنية الليبية متفرغة تماما لإتحاد ليبيا واستقلالها، لذلك فإن الحركة الصهيونية ومنظماتها في ليبيا لم تترك لهؤلاء الزعماء الفرصة للبحث عن طرق موضوعية لمواجهة هذه الحملة الصهيونية لتهجير اليهود من ليبيا[3].

وعند زيارة "ثيود ورهرتزل" [4] ليبيا داعيا يهودها إلى تبني واعتناق الفكر الصهيوني ومناصرة اليهود على تحقيق أهدافها في إنشاء الدولة اليهودية لقي اهتماما كبير من يهود ليبيا، وخاصة

---

[1] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 212.

[2] تيسير النابلسي، حركة الهجرة اليهودية بعد عدوان 1967م، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت، 1971م، ص ص 14-15.

[3] عبد الوهاب المسيري، الإيديولوجية الصهيونية، ج2، ص 315.

[4] ثيودور هرتزل: ولد في مدينة بوادبست عاصمة المجر بايطاليا في 2 مايو 1760م ودرس في فيينا حتي عام 1884م وعمل منذ عام 1885م كاتبا في المجالات السياسية والأدبية وأصبح منذ عام 1891م حتى 1895م مراسلا في باريس للجريدة الحرة الجديدة التي كانت تصدر في فينا وبدأ يسجل حياته منذ عام 1895م وقد تزعم الحركة الصهيونية منذ نشأتها وحتى وفاته وقد بذل جهوداً كبيرة في خدمة الصهيونية والتعريف بها حاول العثور على وطن قومي لليهود سواء في فلسطين أو في غيرها، انظر: أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق، ص30.

بين الشباب الذي رأى فيها انبعاثا جديداً لحلم اليهود في بناء دولة، وهكذا اكتسبت الحركة الصهيونية تنظيمها وشكلها"[1].

ومن الملاحظة أن الأعداد المهجرة من يهود طرابلس قليلة جدا وهذا راجع إلى العراقيل التي وضعتها الحكومتان الإيطالية والبريطانية منذ عام 1920م فقوانين إيطاليا تمنع هجرة اليهود وتعتبرها جريمة لا تغتفر لأنها تعد هروبا من الخدمة الإلزامية [2].

أما بالنسبة للسلطات البريطانية فقد منعت في بادئ الأمر الهجرة المباشرة إلى إسرائيل ولكن في أذار (مارس) 1949م سمحت بالذهاب مباشرة إلى حيفا عن طريق ليبيا وتدفق المهاجرون أولا من برقة، أما الطوائف الصغيرة الأخرى الموجودة في الداخل البالغ عددها 7000 فقد رحلوا جميعاً إلى طرابلس وغادر قسم منهم إلى إسرائيل[3].

كما أن السلطات البريطانية رأت من جانبها أيضا أن الهجرة تكلف خزينتها أموالا طائلة في الوقت الذي تمر فيه بأزمة مالية خانقة، ولذلك وضعت شروطاً مجحفة على المهاجرين سبق وأن أوردها القناصل الإيطاليون في تقاريرهم [4].

المبحث الثاني: العوامل المساعدة على تهجير اليهود الليبيين.

هناك عوامل ساعدت على تهجير اليهود الليبيين، حيث يشير أبو صبيح إلى ذلك ومنها " نشاط الحركة الصهيونية حيث استخدمت كافة الأساليب ضد يهود ليبيا لإقناعهم أو إجبارهم على ضرورة الهجرة إلى إسرائيل، فقد أدت الدعاية الصهيونية التي نشرت الرعب والخوف داخل المجتمع اليهودي من الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي ستحدث لليهود إلى ارتفاع عدد اليهود المغادرين ليبيا عام 1949م"[5].

---

[1] مصطفي محمد الشعباني، المرجع السابق، ص 122.

[2] خليفة محمد سالم الأحول، المرجع السابق، ص 357.

[3] علي إبراهيم عبد، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص212.

[4] خليفة محمد سالم الأحول، المرجع السابق، ص 357.

[5] أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق، ص 336.

كانت الحركة الصهيونية قد بدأت تمارس بعض نشاطاتها في ليبيا قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية مستغلة الظروف السياسية في البلاد، ووجود الفرقة اليهودية الملحقة بالقوات البريطانية، وشهد العرب بقلق بعض مظاهر هذا النشاط بإنشاء النوادي الصهيونية، كما بدأت تظهر الأعلام الصهيونية مما أدى بزعماء ليبيا بالمطالبة بوقف النشاط الصهيوني[1].

استغلت المنظمات الصهيونية الظروف السياسية التي مرت بها ليبيا من 1948م إلى 1951م لاستقطاب عدد كبير من اليهود الليبيين إلى صفوفها وإقناع بعضهم بالهجرة ومساعدتهم في الهرب من ليبيا إلى إسرائيل[2].

ومن الملاحظة أن الصهيونية حينما قامت بحركة التهجير هذه لليهود من ليبيا إلى فلسطين، لم تكن تسعى لإنقاذهم كثيرا لأن الصهيونية ليست سوى حركة سياسية هدفها إنشاء الدولة اليهودية وليست حركة ذات نزعة إنسانية وقد عبر عن هذه الحقيقة أحد الزعماء الصهاينة بقوله" إذا طغت الشفقة على نفوس اليهود فلن يؤدي ذلك إلى تلاشى نفوذ الصهيونية وإذا ما خيرت الصهيونية بين الإنسان اليهودي والمثال الصهيوني فإنها لن تتردد في اختبار المثال الصهيوني" [3]

فقد استعدت نسبت ليست قليلة لمغادرة ليبيا إلى حيث تريدهم الدعاية الصهيونية أن يذهبوا فأصبح من المألوف رؤية طوابير منهم وهم يتزاحمون على مكاتب التطعيم في البداية استعدادا للرحيل[4] .

ازدادت الدعاية الصهيونية بعد إنشاء إسرائيل، وأنشأت دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية عام 1949م مكتبا لها في طرابلس يعمل على تسجيل كل المرشحين للهجرة وأصبح هذا

---

[1]علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ص212– 213.

[2]محمد السيد سعيد، أميرة سلام، استيطان المهاجرين في إسرائيل، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 1978م، ص 22.

[3]عبد الوهاب المسيري، الإيديولوجية الصهيونية،ج2، ص 322.

[4]مصطفي عبد الله بعيو، المرجع السابق، ص 48.

المكتب هو الممثل المعترف به لإسرائيل في ليبيا، وقد غادر القسم الأكبر من المهاجرين خلال عام 1949 ما يقارب 15.130 مهاجر يهودي[1] .

وقد استخدمت المنظمة الصهيونية سائر الطرق والأساليب لدفع اليهود الليبيين بالهجرة إلى إسرائيل وقد لجأت إلى استخدام أجهزة الإعلام والدعاية الصهيونية سواء الصحف و الإذاعات ووكالات الأنباء إلى تضخيم الحوادث الفردية المناهضة لليهود، وإظهارها كتيار عام من جانب السكان العرب ضد اليهود في ليبيا لدفعهم إلى الهجرة[2].

لقد سعت المنظمات الصهيونية إلى دفع يهود ليبيا نحو الانعزال على المجتمع الغربي وإقامة الحواجز بينهم لعزلهم عن مجتمعهم حتى يصبحوا في بيئة مناسبة لتغلغل الدعاية الصهيونية بينهم وتهيئتهم لعملية التهجير إلى فلسطين، كما لجأت إلى تضخيم الحوادث الفردية البسيطة التي تقع ضد اليهود وتصورها على أنها تيار معاد لليهود[3].

لقد كان مبعوثوا الصهيونية في ليبيا يحاولون فرض السيطرة على اليهود ليبيا بأي ثمن وإجبارهم على اعتناق رؤية جديدة للحياة والتاريخ [4].

وتتضح أساليب الصهيونية وأهدافها في أحد التصريحات الصهيونية التالية" إن هدفنا في البداية يقوم على جمع شمل اليهود في إسرائيل نطلب من الآباء مساعدتنا بإحضار أبنائهم إلى هنا إسرائيل فلو رفضوا المساعدة فنحن سنحضر الشباب اليهودي إلى إسرائيل" [5] .

لقد كانت محاولات تحقيق خلاص الشعب اليهودي بالقوة هو المثل الأعلى للصهيونية وقد صعب تطبيق هذه المحاولات في ليبيا حالات كثيرة من المآسي وأحيانا مجازر ضد اليهود فيها[6].

---

[1] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ص 213-214.

[2] تيسير النابلسي، المرجع السابق، ص 136.

[3] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 314.

[4] عبد الوهاب المسيري، الإيديولوجية الصهيونية، ج2، ص 312.

[5] علي إبراهيم عبد، حيزية قاسمية، المرجع السابق، ص 30.

[6] عبد الوهاب المسيري، الإيديولوجية الصهيونية، ج2، ص 19.

المبحث الثالث: دور يهود ليبيا في دعم وتأسيس "إسرائيل"

أوصى المؤتمر الصهيوني الأول بضرورة إيقاظ الوعي اليهودي وتوثيق الروابط بينهم بواسطة المؤسسات المحلية والدولية طبقا للقوانين المعمول بها في البلدان التي توجد بها جاليات اليهودية [1].

عندما زار المفكر الصهيوني ثيودور هرتزل مدينة طرابلس داعياً يهودها إلى تبني واعتناق الفكر الصهيوني ومناصرة الصهيونية على تحقيق أهدافها في إنشاء الدولة اليهودية لقيت دعوته اهتماما كبيراً من يهود ليبيا، حيث حددت الحركة الصهيونية أهدافها في تعزيز النهضة اليهودية ودعم وحماية مصالحهم كذلك التعامل مع اليهود في سبيل تحقيق إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين[2].

وساهم يهود طرابلس رجال ونساء في تقديم الدعم المالي للعديد من المؤسسات الصهيونية في فلسطين سواء بإرسال معونات مالية إليها أو تنفيذ مشروعات خاصة الاستيطان مثل إقامة فنادق والشركات الخاصة وشراء الأراضي[3].

وخلال فترة الأربيعينيات نشطت الحركة الصهيونية في ليبيا وتشكلت فرق الكشافة واستخدمت دور السينما لعرض الأفلام التي تمجد الحركة الصهيونية وتحيي الحلم اليهودي في فلسطين إضافة إلى ذلك حرصت الحركة الصهيونية على تنظيم الزيارات المتبادلة مع يهود طرابلس لزيارة فلسطين والإطلاع على البرنامج الصهيوني فيها[4].

وفي طرابلس سخر الصهيونيون جميع طاقاتهم المادية والمعنوية مساهمة منهم في بناء الوطن القومي اليهودي بفلسطين عبر وسائط متعددة منها التأييد الإعلامي، حيث نشأت أغلب الصحف اليهودية في مدينة طرابلس أثناء مرحلة الصهيونية السياسية 1920م– 1939م على

---

[1] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص 85.

[2] مصطفي محمد الشعباني، المرجع السابق، ص 122.

[3] مصطفي عبد الله بعيو، المرجع السابق، ص47.

[4] مصطفي محمد الشعباني، المرجع السابق، ص 123.

نمط دغل صهيوني واليقظة والرسول اليهودي وهي صحف يهودية اهتمت بأخبار الوطن القومي اليهودي وتطورها من الناحيتين القانونية والسياسية[1].

كما أن الطائفة اليهودية كانت تتلقى التعليمات من إسرائيل بضرورة مشاركة الشخصيات الليبية في نشاط رجل الأعمال من اليهود لضمان سلامة نشاطهم وتحقيق الأرباح المطلوبة [2].

كذلك من أجل صهينة الطائفة اليهودية في طرابلس وتوجيه أنظارهم إلى فلسطين أخذ الصهيونيين يبعثون إليها الجرائد والمجلات الصهيونية منها بريد اليوم وكانت جريدة تصدر في القدس، صحيفة واسعة الانتشار يطبع منها يوميا 8000 نسخة يتداولها ما يقارب من 30000 قارئ داخل فلسطين وخارجها سنة 1923م وأيضا مجلة الشرق التي تخصصت في كتابة التاريخ، والقيم والعادات اليهود السفارديم [3].

كما سخرت الحركة الصهيونية دور السينما في خدمة الوطن القومي لليهود من الجانب الدعائي، بهدف تشجيع الهجرة اليهودية وزيادة الدعم المالي ولتنفيذ هذا المخطط استحضرت من القدس عروضا سينمائية بعناوين مختلفة منها عرض سجل تحت اسم" فلسطين اليهودية الجديدة"[4].

حيث سبق مشاهدته في لندن وروما وجرى عرضه في طرابلس بدار السينما الحمراء بعد الإعلان عنه مرتين بجريدة" بريد طرابلس" كانت الأولى في 1 أبريل 1923م والثانية في4 أبريل 1923م، وقد حضره جمع كبير من أعيان الطائفة اليهودية[5].

وهكذا وجدت المنظمة الصهيونية في السينما الوسيلة المثلى في إيهام الأوساط اليهودية بطرابلس ودفعها نحو الهجرة إلى فلسطين وبذلك نتج عن الدعاية الصهيونية ازدياد عدد اليهود

---

[1] خليفة محمد سالم الأحول، المرجع السابق، ص ص341-342.

[2] مصطفي عبد الله بعيو، المرجع السابق، ص 46.

[3] عبد الوهاب المسيري، الإيديولوجية الصهيونية، ج2، ص 316.

[4] خليفة محمد سالم الأحول، المرجع السابق، ص 345.

[5] المرجع نفسه، ص346.

الذين تقدموا بطلبات الحصول على تصاريح السفر بالهجرة إلى فلسطين، وانتشرت أخبار داخل ليبيا وخارجها مفادها أن بعض يهود طرابلس باعوا أملاكهم استعداد للهجرة إلى فلسطين [1].

وأعطت إدارة الهجرة بطرابلس شهادات عائلية للأفراد الذين رغبوا في الدخول إلى فلسطين حتى ولو كان الزواج عرفيا، ينتهي بمجرد الوصول إلى فلسطين وهناك شواهد كثيرة على هذا الزواج المصلحي الذي أطلق عليه" الزواج المزيف" [2].

ورغم كل الجهود التي بذلت لتهجير اليهود إلى فلسطين، إلا أن أعدادهم كانت قليلة لم تزد عن عشرين عائلة مؤلفة من تسعين شخصا، وفي فلسطين استوطن يهود ليبيا بالمناطق الحضارية والريفية، ولما أعلن استقلال ليبيا 1951م تنفيذا لقرار هيئة الأمم المتحدة منح لليهود في ظل الدستور الجديد الجنسية الليبية واعتبروا مواطنين ليبيين وسمح لهم بالسفر إلى الخارج [3].

---

[1] تيسير النابلسي، المرجع السابق،ص 155.

[2] مصطفي عبد الله بعيو، المرجع السابق، ص 48.

[3] علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ص 314-315

خـاتـمـــة

خاتمة:

إن دراسة موضوع يهود ليبيا خلال الفترة[1924/ 1951م] أتاح لنا فرصة التعرف على طبيعة الوجود اليهودي في ليبيا والظروف التي أحاطت به والاطلاع على العلاقات التي ربطت هذه الفئة بسكان المنطقة، ومن هذا المنطلق فقد خرجنا بمجموعة من النتائج ارتأينا أن تكون خاتمة لموضوعنا ونذكر منها:

لم تتوصل الدراسات لتحديد تاريخ معين للهجرة اليهودية إلى الشمال الإفريقي حيث لا تزال تطرح الكثير من الأسئلة وتخضع لاختلافات كبيرة من حيث بداياته الأولى لأنها اختلطت بالأسطورة والتاريخ.

كان للاحتلال الايطالي وقع سيئ للغاية لدى معظم أوساط الطائفة اليهودية التي سبقت وأن علقت عليه آمالا كبيرة في تخليصهم من الفقر والجهل وقد حصل عكس مما كانت تتصوره وتحلم به حيث شهدت الفترة القاشية بداية من عام 1922م أحداثا خطيرة واشتدت أكثر بعد صدور القوانين العنصرية لإيطاليا في عام 1938م .

شمل النشاط الصهيوني أهمية منذ فرض القوانين العنصرية ضد اليهود في النصف الثاني من عام 1938م حتى عام 1942م حيث شهدت هذه الفترة انقلابا على المنظمات الصهيونية ونشاطها في ليبيا هذه الأنشطة التي كان لها مردود على يهود ليبيا.

أدت الهجرات اليهودية المتتالية التي عرفتها ليبيا إلى ارتفاع عدد اليهود، وبالتالي تكوين طبقة اجتماعية ازداد عددها وانخفض تبعا للظروف التي كانت تمر بها ليبيا، غير أن اليهود كانوا يجتمعون في أماكن خاصة بهم عرفت بالحي اليهودي وقد أطلقت عليه تسميات عدة أشهرها "الحارة".

ومن الجوانب الاجتماعية أيضا نجد أن اليهود كان لديهم عادات وتقاليد خاصة بهم، فمن حيث الزواج عندهم يبدأ عند بلوغ الحلم الذي حدد بالسنة الثالثة عشرة وفي هذا العمر يجب الالتزام بالتعاليم الدينية.

أما عن اللباس فأحيانا يفرض الحكام لباسا معينا على اليهود، ولكن ليس بصورة دائمة وإنما نتيجة لطوارئ تطرء على المجتمع أو تفشي ظاهرة معينة.

أما علاقة يهود ليبيا بأهل البلاد فقد أحسن المجتمع الليبي المسلم إلى اليهود الذي نشأوا فيه، وكان باب المنافسة مفتوحا أمام المسلمين واليهود على السواء في الحياة العامة.

كما أن علاقة اليهود مع الاحتلال الايطالي لقي قبولا عند كبار الطائفة اليهودية حيث ربطوا مصيرهم بإيطاليا ووصفهم بأنهم أهل حضارة ومدينة ، لكم كان عكس ما تصوروه .

وتباين الوضع الاقتصادي لليهود من شريحة إلى أخرى وعلى العموم فإنهم أسهموا في تأسيس المصارف مثل مصرف بنك روما واحتكروا التجارة المحلية، والصادرات، والواردات ولم ينافسهم فيها سوى عدد ضئيل من الأجانب وكانت لهم شركات للتأمين.

وفي مجال الصناعة كان لليهود دور بارز في صناعة الذهب والفضة، ولقد احتكروا صناعة الحلي والمجوهرات والمعادن الثمينة بصفة عامة، ونتيجة لتغلغلهم الاقتصادي فإنهم استطاعوا احجام الحكومة الإيطالية على تطبيق القوانين العنصرية طوال الفترة التاريخية من 1938م إلى 1942م.

ومن الناحية الدينية فقد تمتع اليهود بسائر حقوقهم الدينية، وكانوا على العموم في مستوى أعلى من العرب، كما كان لليهود معابدهم الخاصة وأعيادهم التي يحتفلون بها دون مضايقة تذكر، ولكثرة تواجدهم في المنطقة وجدنا خصوصية لهذه الأعياد تحتاج إلى دراسة أعمق لمعرفة مدى التأثير والتأثر.

أما مجال التربية والتعليم فقد تمتع اليهود بحقوقهم، حيث كان لليهود مؤسساتهم الثقافية من مدارس تخصص لدراسة اللغة العبرية والديانة اليهودية مما جعل من الجاليات اليهودية الاستمرار في النشاط التعليمي.

وأسس اليهود في المرحلة الإيطالية الجمعيات والنوادي للترفيه منها: النادي الصهيوني، المكابي، بن يهوذا، الهدف منها المحافظة على الشخصية اليهودية وعدم ذوبانها في المجتمعات الأخرى.

مع بداية الاحتلال البريطاني لليبيا نشطت المنظمات الصهيونية، وعادت بشكل خطير وتركزت أهدافها على العمل بكل الوسائل على تهجير اليهود من ليبيا، واستخدمت كل الضغوط وساعدتها، عدة عوامل مختلفة حتى تمكنت بالفعل من تفريغ المجتمع الليبي وتهجير اليهود بشكل شبه كامل استمرت منذ نهاية 1948م حتى نالت ليبيا استقلالها في عام 1951م.

كما أسهم يهود طرابلس في بناء الوطن القومي اليهودي بفلسطين بشراء الأراضي والهجرة وتقديم الإعانات للصندوق القومي اليهودي.

الملاحق

الملحق رقم (01)

السكان بما فيهم اليهود المتواجدون حتى 31 ديسمبر 1939م

الاقليم	مسلمون	يهود	ما يشبه الأجنبي	ديانة أخرى	المجموع
طرابلس	338.004	22.741	64.232	184	425.201
مصرانة	206.390	3.417	11.600	10	221.417
بنغازي	98.033	3.550	31.033	–	132.665
درنة	50.867	866	12.042	–	63.757
المجموع	744.057	30.578	119.139	194	893.958

المصدر: مصطفى محمد الشعباني، المرجع السابق،ص 90.

الملحق رقم (02)

عدد سكان اليهود ومكان استقرارهم

عدد سكان اليهود	العام	مكان استقرارهم
14.482	1917م	–
25.103	1931م	ليبيا
3000.00	1938م	–
8.980	–	طرابلس
3.300	–	بنغازي
1240	–	عمروس
485	–	بني ولد

المصدر: هنريكو أوغسطي،سكان ليبيا،المصدر السابق،ص 19.

خليفة محمد سالم الأحول، المرجع السابق، ص 65.

الملحق رقم (03)

عدد الوحدات الصناعية والتجارية والعاملين في ليبيا حتى سبتمبر 1935م

أصحاب الوحدات الصناعية	ليبيا	مناطق أخرى	المجموع
ليبيون	591	567	1158
ايطاليون	874	95	969
يهود	535	156	691
أجانب آخرون	116	10	126
المجموع	2116	828	2944

المصدر: محمد مصطفى الشركسي،لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في ليبيا أثناء العهد الايطالي،الدار العربية للكتاب،ليبيا،1976م،ص 40.

الملحق رقم (04)

تطور أعداد التلاميذ خلال الفترة من 1925-1939م

السنة / المدارس	1925-1926	1930-1931	1934-1935	1938-1939
الثانوية	93	27	64	66
التجارية والفنية	31	148	32	47
الحكومية	1548	2136	2741	3998
الابتدائية وشبه اح	69	75	49	37
الخاصة	1211	1856	1858	1303
المجموع	2952	2572	4744	5451

المصدر: رأفت غنيمي الشيخ، المرجع سابق، ص 263.

الملحق رقم (05)

إحصائية بعدد مدارس اليهود وأنواعها للعام الدراسي 1939–1940م والتي بلغ عدد التلاميذ بها

5049 تلميذا

المدارس / الاقليم	الثانوية	المهنية	الابتدائية	التلمود	رياض الأطفال
إقليم طرابلس	1	2	17	14	2
إقليم برقة	–	–	2	3	–
المجموع	1	2	19	17	2

المصدر: مصطفى محمد الشعباني، المرجع السابق،ص 101.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا : المصادر

1- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق تحقيق، مصطفى أبو ضيق أحمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994م.

2- أتينجر صموئيل، اليهود في البلدان الإسلامية (1850- 1950)، ترجمة، أحمد الرفاعي، رشاد الشامي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1955م.

3- أوغسطيني هنريكو، سكان ليبيا، تعريف، خليفة محمد التليسي، دار الثقافة بيروت، 1975م.

4- إيفانوف يورى، الصهيونية حذار، ترجمة، ماهر عسل، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، القاهرة، 1969م.

5- ابن خلدون عبد الرحمان،ديوان المبدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني و مكتبة المدرسية، بيروت، 1983.

6- بانزه إفالد، طرابلس مطلع القرن 20، تعريب، عماد نو الدين غانم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 1998م.

7- طومسون توماس، التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي، ترجمة، صالح سوداع سبيان، بيروت، 1995م.

8- ماكولا فرنسيس، حرب إيطاليا من أجل الصحراء، تعريب، عبد المولى صالح الحرير، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 2005م.

ثانيا: المراجع

-الكتب:

أ- باللغة العربية:

1- أبورية عطا، اليهود في ليبيا و تونس و الجزائر، اتيراك للنشر و التوزيع، مصر، 2005م.

2- الأحوال خلفية محمد سالم، يهود طرابلس العرب تحت الحكم الايطالي 1911-1943م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2005م.

3- البرغوتي عبد اللطيف محمد، التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، دار صادرن بيروت، 1971م.

4- الدسوقي محمد كمال، سليمان عبد التواب الرزاق، الصهيونية و النازية، دار المعارف، القاهرة،1968م.

5- الزاوي الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية،ط1، دار النور، ليبيا، 1960م.

6- الشركسي محمد مصطفى ، لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في ليبيا أثناء العهد الإيطالي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1976م.

7- الشعباني مصطفى محمد، يهود ليبيا، ط1، دار الكلمة، طرابلس، 2006م.

8- الشيخ رأفت غنيمي، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، دار التنمية للنشر و التوزيع، طرابلس، (د،ت)

9- المسيري عبد الوهاب، الايدولوجية الصهيونية، ج2، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1983م.

10- المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية،ج2، دار الشروق بيروت، 1998م.

11- النابلسي تسير، حركة الهجرة اليهودية بعد عدوان 1967م، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،1971م.

12- بعيو مصطفى عبد الله، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1975م.

13- بشير عبد الرحمان، يهود المغرب العربي، ط1، عين الدراسات و البحوث الاجتماعية و الإنسانية، مصر ، (د،ت)

14- بن مسعود محمد، كأنك معي في طرابلس و تونس، دار الكتب،طرابلس، 1993م.

15- جابر أحمد مصطفى، اليهود العرب و الصهيونية قبل النكبة من اللامبالاة إلى الاستحواذ، المركز العربي للدراسات الاجتماعية، (د،م)، 2014م.

16- خشيم علي فهمي، قراءات ليبية ، دار مكتبة الفكر، ليبيا، (د،ت)

17- دياب محمود، الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشعب، (د،ت)

18- سعيد محمد السيد، سلام أميرة، استيطان المهاجرين في إسرائيل ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية، القاهرة، 1978م.

19- شلابي سالم سالم، معالم مدينة طرابلس، دار الفرجاني، طرابلس، 1994م.

20- طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر1700- 1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2008م.

21- طوقان صبحي سعيد، الموسوعة الفلسطينية، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1929م.

22- ظاظا حسين، الفكر الديني أطواره و مذاهبه، دار القلم، سوريا، 1978م.

23- عبد الحميد سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي(1)، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1979م.

24- عبد العليم مصطفى كمال، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، الطبعة الأهلية، بنغازي، 1966م.

25- عبده ابراهيم علي، قاسمية خيرية، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1971م.

26- عمر عمر عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب الحديث و المعاصر، دار النهضة العربي، لبنان، 1975م.

27- كاكيا أنطوني، ليبيا خلال الاحتلال العثماني1935- 1911م، دار الفرجاني، طرابلس، 1975م.

28- كواتي مسعود، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، ط2، دار هومة، الجزائر، 2009م.

29- كيوان مأمون، اليهود في الشرق الأوسط، ط1، الهيئة للنشر و التوزيع، عمان ،1996م.

30- هتلر أدولف، كفاجي، دار الكتب الشعبية، لبنان، 1974م.

ب- بالغة الأجنبية:

1- André chrouqui, marche vers, l'occident, les juifs d'Afrique de nord, France, PU.F, 1952 .

2- Robert Brunchving, la berbère orientale , Hafsidesde organise a la fin de X4 siècle ,Paris ,librairie d'américaine et d'orient ,1982,T1.

ثالثا: الدوريات

1- باقة رشيد ،"الأقليات الدينية في بلاد المغرب ومدى مساهمتها في ازدهار الحياة الاقتصادية من الفتح إلى العهد الموحدي"، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، ع 04، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2004م.

2- كوهين ماركيو ابراهيم ،"فلسفة الزواج عند الاسرائليين" ،مجلة الشمس، ع 577، القاهرة، 1945م.

رابعا: الرسائل الجامعية.

1- بركات أسامة الدسوقي، اليهود في ليبيا و دورهم من 1911م حتى 1951م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث، إشراف، الأستاذ عبد الغفار حسين، قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر السنة الجامعية 1420هـ/ 2000م.

2- بركات عنترة، اليهود في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني(ت 633- 962هـ/ 1235- 1559م)، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماجيستر في التاريخ الوسيط، إشراف، الدكتور عبد السلام همال، فسم التاريخ، طلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، السنة الجامعية 1433-1434هـ /2012- 2013م.

خامسا : المعاجم والموسوعات .

1- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج08، الشركة العالمية للموسوعات لبنانه، 2004م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير.	
إهداء.	
قائمة المختصرات.	
مقدمة	1
مدخل: الهجرات اليهودية إلى الشمال الإفريقي.	6
الفصل الأول: **الحياة السياسية والاجتماعية ليهود ليبيا(1917م-1942م).**	
المبحث الأول: الحياة السياسية	11
المطلب الأول: الوضع القانوني ليهود ليبيا.	11
المطلب الثاني: النشاط الصهيوني في ليبيا من 1938م حتى 1942م.	14
المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية.	16
المطلب الأول: عدد سكان اليهود في ليبيا.	16
المطلب الثاني: الزواج واللباس.	18
المطلب الثالث: علاقة يهود ليبيا بأهل البلاد	22
الفصل الثاني: **الحياة الاقتصادية والثقافية ليهود ليبيا.**	
المبحث الأول: الحياة الاقتصادية.	26
المطلب الأول: التجارة والتمويل.	26
المطلب الثاني: الصناعة	28
المبحث الثاني: الحياة الثقافية	**30**
المطلب الأول: الدين.	30
المطلب الثاني: التعليم.	32
المطلب الثالث: الجمعيات والنوادي.	34

الفصل الثالث: **رحيل يهود ليبيا الجماعي وهجرتهم إلى فلسطين.**	
المبحث الأول: أسباب تهجير يهود ليبيا إلى فلسطين.	37
المبحث الثاني: العوامل المساعدة على تهجير اليهود الليبيين.	39
المبحث الثالث: دور يهود ليبيا في دعم وتأسيس إسرائيل.	42
- خاتمة .	46
- الملاحق.	50
- قائمة المصادر والمراجع.	56